سهام الإصابة في الدعوات المستجابة

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي

مكتبة الصحابة

ت ٣٣١٥٨٧




سهام الإصابة
في الدعوات المستجابة





لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي

تحقيق

أبو مريم

مجدي فتحي السيد



كتــــاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظـــــة
لهــذا قلت تنبيهًا

مكتبة الصحابة – بطنطا

خلف المعهد الأزهرى بجوار محطة القطار

شارع الجنبية الغربي

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل الدعاء

أخى المسلم ....

إن الله – عز وجل – قد دعانا إلى دعائه ، وسؤاله والتضرع له ، فقال جل شأنه : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[1] وقال تقدست أسماؤه : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[2]

إن الالتجاء إلى الله مطلوب فى كل وقت ، فى الرخاء والبلاء ، فى اليسر والعسر ، فالاستعانة بالله فرار إلى الله ، وتعلق النفس به ، وطلب العون منه استعانة من عاجز ضعيف بقوى قادر ، واستغاثة من ملهوف برب رؤوف ، وتوجه ورجاء إلى مصرف الكون ، ومدبر الأمر ، ليزيل علة ، أو يرفع غمة ، أو يكشف كربة ، أو يحقق رجاء ورغبة .

ومن هنا يكمن الارتباط وتظهر العلاقة بين حاجة العبد المسلم والدعاء .

فالدعاء ضرورة من ضرورات الحياة للمسلم ، ولابد من وجود عباد يدعون ربهم فيستجيب لهم ، تلك سنة الله فى كونه ، وبين خلقه .

فلم لا يعمل العبد منا على أن يكون من عداد الداعين الله جل شأنه ؟ لكن الغالب على أكثر الناس ، أنهم لا تنصرف قلوبهم إلى دعاء ربهم إلا عند حاجة ، أو نزول مصيبة ، فإن الإنسان إذا مسه بلاء دعا مضطرا ، وإن ناله رخاء أعرض مغترا .

وانطلاقا من هذا : يبيّن لنا النبى ﷺ **أهمية الدعاء وفضله :**

---

(١) سورة غافر : ٦٠ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٦

فعن النعمان بن بشير – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ أنه قال :

« الدّعاءُ هو العبادةُ »[1] قال ربكم ﴿ ادعونى أستجب لكم ﴾ .

بل إنه ﷺ يوضح لنا عظم جزاء الداعى ، وما له من ثواب عند الله ، وكيف أنه فى كل دعاء يفوز بأجر الله تبارك وتعالى .

فعنْ سلمان – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن ربكم تبارك وتعالى حَيِيٌّ كريم يستحى من عبدِه إذَا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا »[2]وفى رواية « صفرًا خائبتين » .

نعم أخى المسلم .....

فما دام العبد يدعو ربه ، فليعلم أنه فى خير وفلاح على الدوام ، لذا فينبغى لنا أن نعلم آداب الدعاء ، وأركانه ، وماهى الأمور التى يقبل بها الدعاء ، وما هى الأشياء التى يرد بها .

وما ذاك إلا لنصل إلى درجة القبول عند الرحمن ، وإلى النجاة من النيران ، والفوز بالجنان .

بل إن العبد إذا لم يتعلم هذه الأمور ، ربما أدى جهله إلى الدعاء على نفسه وهو لا يشعر ، فتأمل .

عن أنس – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ عاد رجلًا من المسلمين قد

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٤/٢٧١) ، وأبو داود (١٤٧٩) فى الصلاة : باب الدعاء ، وأخرجه الترمذى فى الدعوات (٣٤٣٢) . صححه الشيخ الألبانى –حفظه الله–، انظر : صحيح الجامع برقم (٣٤٠١)

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٨٨) فى الصلاة : باب الدعاء ، وأخرجه الترمذى بمعناه (٣٦٢٧) فى الدعوات ، وابن ماجه (٣٨٦٥) فى الدعاء : باب رفع اليدين فى الدعاء ، والحاكم (١/٤٩٧) . صححه الشيخ الألبانى ، انظر : صحيح الجامع برقم (١٧٥٣) ، وحسنه برقم (٢٠٦٦) .

خفت[1] فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله ﷺ : هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ قال : نعم ، كنت أقول اللهم ماكنت معاقبي به فى الآخرة ؛ فعجله لى فى الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ، لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت : اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، قال : فدعا الله له فشفاه[2] .

فانظر ، كيف أن هذا الرجل بسبب جهله بأحكام الدعاء دعا على نفسه فى الدنيا بما لايحتمل ولا يطيق .

فكيف كان حاله لو لم يدركه النبى ﷺ ؟ .

---

(١) أي ضعف وصار هزيلا .

(٢) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار : باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة فى الدنيا (١٣/١٧ بشرح النووى) .

آداب الدعاء

هذه الآداب التى نسوقها قد وردت بها الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين .

أولًا : الجزم فى الدعاء والثقة بالله فى حصول الإجابة :

لابد للعبد المؤمن مهما كان الأمر الذى يدعو الله ـ جل شأنه ـ فيه عظيمًا أو صعبًا ينبغى أن يكون فى قلبه الثقة بالله فى وصول وحصول الإجابة .

ولذا دعانا النبى ﷺ إلى الجزم فى الدعاء ، واليقين على الله ـ تبارك وتعالى ـ فى الإجابة .

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا أحدكم فليعزم المسئلة ، ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطنى ، فإنه لا مستكره له » [(١)] .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه »[(٢)] .

قال الإمام المباركفورى رحمه الله :

قوله « وأنتم موقنون بالإجابة » أى والحال أنكم موقنون بها ، أى كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الإجابة من إتيان المعروف واجتناب المنكر ، ورعاية شروط الدعاء كحضور القلب وترصد الأزمنة الشريفة والأمكنة المنيفة ،

---

(١) أخرجه البخارى (٩٢/٨) فى الدعوات : باب ليعزم المسئلة فإنه لا مكره له ، وأخرجه مسلم بلفظ فليعزم فى الدعاء (٦/١٧) فى الذكر والدعاء والتوبة : باب العزم فى الدعاء ولا يقل إن شئت ، وأخرجه أحمد (١٠١/٣) .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤٥) فى الدعوات ، والحاكم فى مستدركه (١ / ٤٩٣) . صححه الشيخ الألبانى ـ عفا الله عنه ـ ، انظر : السلسلة الصحيحة برقم (٥٩٤) ، صحيح الجامع برقم (٢٤٣) .

واغتنام الأحوال اللطيفة كالسجود إلى غير ذلك حتى تكون الإجابة على قلوبكم أغلب من الرد .

أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لا يخيبكم لسعة كرمه وكمال قدرته ، وإحاطة علمه لتحقق صدق الرجاء وخلوص الدعاء ؛ لأن الداعى ما لم يكن رجاؤه واثقًا لم يكن دعاؤه صادقا .

« من قلب غافل » أى معرض عن الله أو عما سأله .

(لاه) من اللهو أى لاعب بما سأله أو مشتغل بغير الله تعالى ، وهذا عمدة آداب الدعاء ولذا خص بالذكر[1] . انتهى

ثانيا : الإلحاح فى الدعاء :

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ أنه قال : « لايزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطعية رحم ، ما لم يستعجل » . قيل : يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : « يقول : قد دعوت فلم أر يستجيب لى ، فيستحسر عند ذلك ، ويدع الدعاء »[2] .

ثالثًا : خفض الصوت ولينه :

أمرنا المولى جل شأنه بالتضرع له ، والذل والمسكنة ، فقال عز وجل : ﴿ ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَايُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾[3]

وعن أبى موسى – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « اربعوا على أنفسكم ، إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبا ، إنكم تدعون سميعًا بصيرًا »[4] .

---

(١) تحفة الأحوذى (٩ / ٤٥٠) .

(٢) أخرجه مسلم (١٣ / ٥٢) فى الذكر والدعاء والاستغفار : باب بيان أنه يستجاب للداعى ما لم يعجل .

(٣) سورة الأعراف : ٥٥ .

(٤) أخرجه البخارى فى الدعوات : باب الدعاء إذا علا عقبة (٩ / ١٠١) وأخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب استحباب خفض الصوت (١٧ / ٢٥) .

رابعًا : سؤال الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا :

قال عز وجل ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[1] .

وعن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يقول :

اللهم إنى أسألك أنى أشهد أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد ، فقال : « لقد سألت الله بالاسم الذى إذا سئل به أعطى ، وإذا دُعِىَ به أجاب »[2] .

وعن أنس – رضى الله عنه – أنه كان مع النبى ﷺ جالسًا ، ورجل يصلى ثم دعا : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ، ياذا الجلال والإكرام يا حى يا قيوم ، فقال النبى ﷺ : « لقد دعا الله باسمه العظيم ، الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى »[3] .

خامسًا : الدعاء بصالح الأعمال :

وقد ورد هذا فى حديث الثلاثة الذين دخلوا إلى الغار ، فانطبقت عليهم الصخرة ، وانحطت على فوهة الغار ، فتوسلوا إلى الله بأخلص أعمالهم وأصوبها ، فاستجاب الله دعاءهم .

سادسًا : الصلاة على النبى ﷺ :

وهذا ربما من الأمور التى غفل عنها الناس .

فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه مرفوعًا قال : « كل دعاء محجوب حتى

---

(١) سورة الأعراف : ١٨٠ .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٣ / ١٢٠) ، وأبو داود (١٤٩٣) فى الصلاة : باب الدعاء ، وأخرجه الحاكم فى مستدركه (١/٥٠٤). وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٠) ، وأبو داود (١٤٩٣) فى الصلاة : باب الدعاء ، والحاكم فى مستدركه (١/ ٥٠٤) وصححه ووافقه الذهبى .

يصلّى على النبى ﷺ »[1] .

وفى رواية « كل دعاء محجوب حتى يصلّى على النبى ﷺ وآل محمد »[2] .

سابعًا : طيب المطعم ، ورفع اليدين ، واستقبال القبلة :

ولقد ورد فى كل هذا الكثير من الأحاديث النبوية ، وألف بعض علماء الأمة فى هذا الشأن ، فنجد أن الإمام السيوطى ألف رسالة بعنوان (فض الوعاء فى أحاديث رفع اليدين فى الدعاء) وغير ذلك .

وهناك الكثير من الآداب ، بل من الشروط الواجب توافرها فى الدعاء ، ولكن حتى لا يطيل المقام رأينا الاكتفاء بما أوردنا .

ومن الله العون والسداد ، وبالله التوفيق .

وقد جمع هذه الآداب الإمام البيهقى رحمه الله فى شعب الإيمان فقال :-

ومن أركانه : أن لا يكون غليه فى سؤال ما يسأل حرج ، ومنها أن يكون له فى السؤال غرض صحيح ، ومنها أن يكون حسن الظن بالله عز وجل عند الدعاء ، فتكون الإجابة على قلبه أغلب من الرد ، ومنها أن يدعو الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا ، ومنها أن يسأل ما يسأل بجد وحقيقة ، ومنها أن لا يشغله الدعاء عن فريضة لله تعالى حاضرة فيفوتها ، ومنها أن يكون دعاؤه سؤالًا بالحقيقة لا اختبارًا لربه جل شأنه ، ومنها أن يصلح لسانه إذا دعا فلا يخاطب ربه جل ثناؤه بما لو خاطب به كفئه وقرينه لنسبه إلى قلة الحياء وسوء الأدب أو ركاكة العقل ، ومنها لا يدعو ضجرًا مستعجلًا ، وكلما ازدادت الإجابة عنه تراخيًا ، زاد الدعاء تواليًا .

---

(١) أورده السيوطى فى الجامع الصغير برقم (٦٣٠٣) ، وعزاه للديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس ، وحسنه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع برقم (٤٣٩٩) .

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات ، قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ١٦٠) .

ومنها أن حاجته إذا عظمت لم يسألها الله عز وجل مستعظمًا إياها فى ذات الله تعالى ، بل يسأله الصغيرة والكبيرة سؤالا واحدًا ، ومنها أن يقدم التوبة أمام الدعاء . ومنها الجد فى الطلب والإلحاح . ومنها المحافظة على الدعاء فى الرخاء ، دون تخصيص حال الشدة والبلاء . ومنها أن يعزم إذا سأل ، ومنها أن يدعو ثلاثًا ، ومنها أن يقتصر على جوامع الدعاء مالم تعرض له حاجة بعينها فينص عليها ، ومنها أن يدعو وهو طاهر ، ومنها أن يدعو وهو فى دبر صلاته . ومنها أن يدعو وهو مستقبل القبلة . ومنها أن يرفع اليدين حتى يحاذى بها المنكبين إذا دعا . ومنها أن يخفض صوته بالدعاء . ومنها أن يحمد الله عز وجل إذا عرف الإجابة . ومنها ألا يخلى يومًا ولا ليلة من الدعاء . انتهى

قال : ويتحرى للدعاء الأوقات والأحوال والمواطن التى ترجى فيها الإجابة : ـ

فأما الأوقات : فمنها بين الظهر والعصر من يوم الأربعاء ، ومنها ما بين زوال الشمس من يوم الجمعة إلى أن تغرب الشمس ، ومنها الدعاء فى الأسحار ، ومنها الدعاء يوم عرفة .

وأما الأحوال : فمنها حين فطر الصائم ، ومنها عند نزول الغيث ، ومنها عند التقاء الصفين ، ومنها عند اجتماع المسلمين على الدعاء ، ومنها أدبار المكتوبات ، ومنها القيام من المجلس .

وأما المواطن :

فالمواقيت والجمرتان وعند البيت والملتزم خاصة ، وعلى الصفا والمروة[1] . انتهى

---

(١) من شعب الإيمان مخطوطة للإمام البيهقى .

ترجمة المؤلف

نسبه : هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان السيوطى .من الأئمة الحفاظ ، ومن النحاة والأدباء ، ومن المؤرخين ، عليه رحمة الله .

مولده ونشأته :

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩) هـ .

حفظ القرآن صغيرًا لا يتجاوز الثمانى سنوات ، وجلس مدرسًا للعلم وهو ابن سبعة عشر عامًا ، وأفتى وهو ابن سبعة وعشرين عامًا ، وهذا يبين لنا مدى ما كان عليه من حرص على العلم .

علمه :

تبحر الإمام السيوطى – رحمه الله – فى علوم شتى . فلقد ضرب فى كل علم بسهم عظيم . وقد قال عن نفسه : رزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير ، الدين ، الفقه ، النحو ، المعانى ، البيان ، البديع[١] .

وقال : لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور ، منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

مـؤلفـاته :

له مؤلفات كثيرة ، وجدت فى كل عصر الإقبال من الناس عليها ، لما حوته من منافع ، وفوائد جليلة .

---

(١) انظر حسن المحاضرة (١ / ٢١٥) .

ولقد ألف الإمام السيوطى – رحمه الله – رسالة[1] استقصى فيها ما صنف ، أوصل فيها عدد مؤلفاته إلى ٥٣٨ مؤلفا وتصنيفها كالتالى :

٧٣ مؤلفًا فى التفسير .

٢٠٥ مؤلفًا فى الحديث .

٣٢ مؤلفًا فى مصطلح الحديث .

٢٠ مؤلفًا فى الفقه .

٢١ مؤلفًا فى التصوف وأصول الفقه والدين .

٢٠ مؤلفًا فى اللغة والنحو والتصريف .

٦٦ مؤلفًا فى المعانى والبيان والبديع .

وغير ذلك من كل فن وعلم مفيد .

وهذه بعض المؤلفات التى ألفها الإمام السيوطى رحمه الله .

من مؤلفاته فى التفسير والقرآن .

١ – الدر المنثور فى التفسير المأثور . وقد طبع عدة طبعات .

٢ – الإتقان فى علوم القرآن . له عدة طبعات .

٣ – لباب النقول فى أسباب النزول . طبع على هامش بعض طبعات تفسير الجلالين .

٤ – الناسخ والمنسوخ فى القرآن .

٥ – تناسق الدرر فى تناسب السور . طبع حديثا .

٦ – الأزهار الفائحة على الفاتحة .

٧ – القول الفصيح فى تعيين الذبيح . ضمن كتابه الحاوى للفتاوى .

---

(١) نشرها الشيخ عبد العزيز السيروان فى مقدمة معجم طبقات الحفاظ .

من مؤلفاته الحديثية :

١ ــ مرقاة السعود إلى سنن أبي داود .

٢ ــ قوت المغتذى على جامع الترمذى .

٣ ــ زهر الربى على المجتبى للنسائى .

٤ ــ مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه .

٥ ــ تنوير الحوالك على موطأ مالك .

٦ ــ جمع الجوامع ، وهو كبير ، أوله سبحان مبدئ الكواكب اللوامع ..إلخ .

٧ ــ الجامع الصغير من حديث البشير النذير . طبع عدة طبعات ، وقام الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ بتحقيقه فى قسمين كبيرين ، تحت عنوان صحيح الجامع فى ٦ مجلدات ، وضعيف الجامع مثله .

ومن مؤلفاته فى العقيدة : ــ

١ ــ شرح الكوكب الوقاد فى الاعتقاد .

٢ ــ تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد .

ومن مؤلفاته فى اللغة والنحو والتصريف :

١ ــ المزهر فى علوم اللغة .

٢ ــ شرح شواهد مغنى اللبيب .

٣ ــ النكت على الألفية والكافية والشافية .

٤ ــ الإفصاح فى لغات النكاح .

٥ ــ الوفية باختصار الألفية .

ومن مؤلفاته فى مصطلح الحديث :

١ ــ تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .

٢ ــ شرح ألفية العراقى .

٣ – اللمع فى أسباب الحديث .

٤ – التذنيب فى الزوائد على التقريب .

٥ – كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس .

ومن مؤلفاته الفقهية :

١ – مختصر الأحكام السلطانية .

٢ – الفوائد الممتازة فى صلاة الجنازة ، ضمن كتابه الحاوى للفتاوى .

٣ – الإنصاف فى تمييز الأوقاف .

٤ – حسن المقصد فى عمل المولد . طبع بدار الكتب العلمية .

٥ – اللمعة فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة .

ومن مؤلفاته البلاغية :

١ – النكت على تلخيص المفتاح .

٢ – ألفية تسمى عقود الجمان فى المعانى .والبيان .

وفاتـه :

توفى – رحمه الله – فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ . فى منزله بروضة المقياس بعد مرض دام سبعة أيام ، وكان يومًا مشهودًا لكثرة من صلى عليه من المسلمين .

ولمزيد من التفصيل عن ترجمة الإمام السيوطى انظر فى المراجع التالية :

١ – الأعلام للزركلى (٣/ ٣٠١ – ٣٠٢) ط ١٩٨١ .

٢ – حسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٢١٥) ، (٢/ ٢٩٦) ، (١/ ١٨٨) ، (٢٢٩/١) .

٣ – خلاصة الأثر للمحبى (١/ ٢ – ٤ – ٣٣) ، (٣/ ٣٤٥ – ٣٥٤) ، (٣/ ٤٣٣) .

٤ ــ شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلى (١ / ١١٩) ، (٣ / ١٦٨) ، (٨ / ٥١) .

٥ ــ الضوء اللامع : السخاوى (١/٥) ، (٢/٩) ، (٤/٦٥) .

٦ ــ فهرس الفهارس : الكتانى (١/٣٥١ ــ ٣٥٣)

٧ ــ كشف الظنون : حاجى خليفة (١/٨) .

٨ ــ الكواكب السائرة : الغزى (١ / ٢٢٦) .

٩ ــ هدية العارفين (١ / ٥٣٤ ــ ٥٤٤) .

١٠ــ الوافى بالوفيات : الصفدى (١٧/٢٢٦ ــ ٢٣١) .

أهميـة الكتـاب

فى هذا العصر الذى زادت فيه الفتن ، وانتشرت فيه الشهوات ، وزادت الشبهات .

نجد أن الالتجاء إلى الله وإلى مداده وعونه قد صار مطلوبًا فى كل وقت ، وذكر الله عز وجل صار أمرًا ضروريا .

والمسلم يلهج لسانه بالذكر أينما ذهب : إذا استيقظ ، أو ابتدأ فى أى عمل من أعماله ، أو هم بركوب مركوب ، أو رأى ما يسره ، أو ما يزعجه .

وهذا كله يدعوه إلى أن يتعرف على الآداب الشريفة التى يجب أن يتحلى بها المؤمن الداعى ربه .

وانطلاقا من ذلك يأتى إلينا الإمام جلال الدين السيوطى رحمه الله ، وكان عالمًا بالأخلاق ، عارفًا بالسلوك ، إلى جانب كونه محدثا ، وإمامًا جليلا ، ويبيّن لنا فى كتابه الذى بين أيدينا الأوقات التى يتقبل فيها الدعاء عند الله عز وجل ، بل والمواضع التى يستجاب فيها ، بل والشروط التى ينبغى للداعى أن يتصف بها .

كل ذلك من خلال الأحاديث النبوية ، وأقوال السلف الصالح . وذكر الحكايات اللطيفة ، عن رجال التزموا بشروط وآداب الدعاء ، دعوا الله فأجابهم، وسألوه فأعطاهم .

والكتاب جدير بالاهتمام والمطالعة ، لما قد حوى من علم وبما يوصل إلى رفع الدعاء إلى الله جل شأنه .

منهج التحقيق

١ ــ قمت بإصلاح بعض الأخطاء المطبعية ، والإملائية . وكان الاعتماد فى طبع هذه الرسالة ــ على طبعة « مطبعة المدنى » .

٢ ــ تخريج الحديث من مظانه فى كتب السنة والبحث بقدر الطاقة عن درجة الحديث من خلال أقوال أهل العلم بهذا الشأن .

٣ ــ شرح بعض الأحاديث ، والكلمات التى يصعب فهمها فى خلال التحقيق .

٤ ــ عمل مقدمة للكتاب وتشمل .

أ ــ فضل الدعاء .   ب ــ آداب الدعاء .

٥ ــ ترجمة المؤلف والتعريف بمؤلفاته .

٦ ــ أهمية الكتاب فى عصرنا الحالى .

وما التوفيق إلا من عند الله
عليه توكلت وإليه أنيب

طنطا فى غرة جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ

مجدى بن فتحى السيد

أبو مريم





لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي



مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى لايخيب راجيه . ولا يرد داعيه .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأكرمين .

وبعد

فهذا جزء فى الأدعية المجابة إما لوصف فى الداعى يستبان ، أو فضل فى الوقت أو المكان ، أو شرف فى الدعاء ، وردت به الأحاديث الحسان . وسميته (سهام الإصابة فى الدعوات المستجابة) والله أسأل المعونة ، ورتبته على أربعة فصول ، وخاتمة حسنة ميمونة .



الفصل الأول

فيما يرجع إلى الداعى

١ – عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثَلاثُ دعوات مستجابٌ لهن لاشك فيهن : دعوةُ المظلوم ، ودعوةُ المسافر ، ودعوةُ الوالدين على الولد »[١] .

أخرجه البخارى فى الأدب وأبو داود والترمذى .

٢ – وقال[٢] : قال رسول الله ﷺ :

« دعوةُ المظلومِ مستجابةٌ ، وإن كان فاجرًا ، ففجوره على نفسه »[٣] .

أخرجه أحمد والبزار بسند حسن عنه ، ولأحمد من حديث أنس : « وإن كان كافرا » .

٣ – عن أم حكيم[٤] قالت : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أخرجه أبو داود فى الصلاة : باب الدعاء بظهر الغيب برقم (١٥٣٦) ، والترمذى فى البر : باب ما جاء فى دعاء الوالدين برقم (١٩٧٠) ، وأخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » برقم (٣٢) ، وابن ماجه فى سننه برقم (٣٨٦٢) فى الدعاء ، والإمام أحمد فى مسنده (٤/ ١٥٤) ، وابن حبان برقم (٢٦٨٨) والحديث حسن . انظر :

الأحاديث الصحيحة برقم (٥٩٨) ، وصحيح الجامع للشيخ الألبانى (٣/ ٦٣) . ورواه الطبرانى بلفظ : « ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم » . من رواية عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه .

قال الحافظ الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن يزيد الأزرق وهو ثقة انظر : مجمع الزوائد (١٠/ ١٥١) .

(٢) يعنى القائل هو أبو هريرة رضى الله عنه .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده (٢/ ٣٦٧) ، وأورده الخطيب البغدادى فى تاريخه (٢/ ٢٧٢) فى ترجمة محمد بن حماد الطهرانى ووثقه .

وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (١٣٩٩٠) ، وعزاه للطيالسى ، وابن أبى شيبة ، والخطيب البغدادى فى تاريخه ، كلهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . والحديث إسناده حسن ، انظر :

مجمع الزوائد (١٠/ ١٥١) ، كشف الخفاء (١/ ٤٨٨) ، صحيح الجامع (٣/ ١٤٥) ، السلسلة الصحيحة برقم (١٣٣٩) .

(٤) هى أم حكيم بنت وداع الخزاعية من المهاجرات رضى الله عنها ، صحابية جليلة . لها فى كتب التراجم بعض الأخبار ، انظر ترجمتها فى المواضع التالية : أسد الغابة برقم (٧٤١٨) ، وطبقات ابن سعد (٨/ ٢٢٥) .

« دُعاءُ الوالد يُفضى إلى الحجابِ »[1] . أخرجه ابن ماجه .

٤ – عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثُلاثٌ لا تُرد دَعوتهم : الصائم حِين يفطر ، والإمامُ العادل ، ودعوةُ المظلوم »[2] . أخرجه الترمذى .

٥ – وعن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« ثلاث لا يَرد اللهُ دعاءَهم : الذاكر الله كثيرًا ، والمظلوم ، والإمام المقسط »[3] أخرجه البيهقى فى الشعب .

٦ – وعن واثلة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أربعةٌ دعوتهم مستجابة : الإمام العادل ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، ودعوة المظلوم ، ورجل يدعو لوالده »[4] . أخرجه أبو نعيم فى الحلية .

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى الدعاء : باب دعوة الوالد المظلوم برقم (٣٨٦٣) ضعفه الشيخ الألبانى – حفظه الله – فى ضعيف الجامع (٣/ ١٥٣) .

وأورده الإمام السيوطى فى الجامع الكبير برقم (١٣٩٨٠) ، وعزاه إلى ابن ماجه والطبرانى .

[معنى الحديث]

أن الوالد إذا قام بالدعاء لمن شاء من أولاده ، أو إخوانه ، أو غير ذلك ، فإن دعاءه يصعد ، ويصل إلى موضع القبول ، ويخترق السموات ، ولا يحول بينه وبين الإجابة أى حائل . والله أعلم .

(٢) أخرجه الترمذى (٣٦٦٨) فى الدعوات ، ولفظه « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين » .

وأخرجه ابن ماجه (١٧٥٢) فى الصيام : باب فى الصائم لا ترد دعوته بمثله .

وأخرجه أحمد فى مسنده (٢/ ٤٤٥) بلفظ : ثلاثة لا يرد دعاؤهم .

ضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع برقم (٢٥٩١) .

(٣) الحديث فى الجامع الصغير برقم (٣٥٣١) ، وعزاه للبيهقى فى شعب الإيمان . وفى كشف الخفاء برقم (١٠٤٥) ، وعزاه للبيهقى .

والحديث إسناده حسن . انظر السلسلة الصحيحة برقم (١٢١١) ، وصحيح الجامع (٣/ ٧٢) للشيخ الألبانى عفا الله عنه .

(٤) أورده السيوطى فى جمع الجوامع برقم (٢٩٢٤) ، وعزاه إلى أبى نعيم فى الحلية ، والديلمى فى مسند الفردوس من حديث واثلة بن الأسقع رضى الله عنه .

والحديث ضعيف : انظر ضعيف الجامع (١/ ٢٥٠) للشيخ الألبانى حفظه الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ – وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« دعوتان ليس بينهما وبين الله حجابٌ ، دعوة المظلوم ، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب »[1] . أخرجه الطبرانى فى الكبير .

٨ – وعن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال :

« أسرعُ الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب »[2] . أخرجه البخارى فى الأدب وأبو داود والترمذى .

٩ – وعن أبى الدرداء أن النبى ﷺ كان يقول :

« إن دعوةَ المرءِ المسلم مستجابةٌ لأخيه بظهرِ الغيبِ عند رأسِهِ ملكٌ موكل

---

(١) أورده السيوطى فى الجامع الصغير برقم (٤٢٠٧) ، وعزاه للطبرانى فى الكبير . والحديث ضعيف . قال الحافظ الهيثمى رحمه الله :

رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى وهو ضعيف (مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٢) وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٣/ ١٥٤) وقال حفظه الله : صح مفرقًا فى أحاديث بنحوه ، فانظر بعضها فى « الصحيح » – يقصد صحيح الجامع – (٣٠٢٧ – ٣٠٣٠ و ٣٣٧٤ – ٣٣٧٦) . انتهى وعبد الرحمن بن أبى بكر المليكى المذكور ، قال البخارى وأحمد عنه : منكر الحديث (التاريخ الكبير للبخارى (٥/ ٢٦٠) ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال النسائى : متروك انظر ترجمته فى الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٤/ ٥) وميزان الاعتدال للذهبى رحمه الله (٢/ ٥٥٠) ، والمجروحين لابن حبان (٢/٥٣) والضعفاء الكبير للعقيلى ترجمة (٩١٥) ، والضعفاء للدارقطنى (٣٤٠) ، التهذيب (٤٧٤/١) .

(٢) أخرجه أبو داود فى الدعاء : باب الدعاء بظهر الغيب برقم (١٥٣٥) ، والترمذى فى البر : باب ما جاء فى دعوة الأخ لأخيه برقم (٢٠٤٦) وأخرجه البخارى (ص/ ١٢٧) فى الأدب المفرد ، باب دعاء الأخ بظهر الغيب .

وانظر : الأذكار للنووى (٣٥٦) ، وأورده السيوطى فى جمع الجوامع برقم (٣١٤٦) ، وعزاه إلى البخارى فى الأدب وأبى داود ، والطبرانى فى الكبير ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن ابن عمرو . والحديث ضعيف : انظر : ضعيف الجامع (١ /٢٧٣) ، تخريج مشكاة المصابيح للشيخ الألبانى – حفظه الله – برقم (٢٢٤٧) .

وضعفه الشيخ شعيب الأرناووط فى شرح السنة (٥/ ١٩٨) .

لأن فى سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى وهو ضعيف .

قال ابن حبان عنه : كان يروى الموضوعات عن الثقات ، ويأتى عن الأثبات ما ليس من حديثهم (٥٠/٢) وانظر ترجمته فى الميزان (٢/ ٥٦١) ، التاريخ الكبير للبخارى (٥/ ٢٨٣) ، والضعفاء للدارقطنى (٣٦١) ، الصغير للبخارى (٧٠) ، العقيلى (٩٢٧) .

كلما دعا لأخيه بخير ، قال : آمين ولك مثل ذلك »[1] : أخرجه أحمد والبخارى فى الأدب .

١٠ – وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال :

« خمسُ دعوات يُستجاب لهن ، دعوةُ المظلومِ حتى ينتصر ، ودعوة الحاج حتى يصدر ، ودعوة الغازى حتى يقفل – أى يرجع – ، ودعوة المريض حتى يبرأ ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب ، وأسرع هذه الدعوات إجابة دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب »[2] . أخرجه البيهقى فى الشعب .

١١ – وعن طريق الصنابحى أنه سمع أبا بكر الصديق قال :

« إن دعوةَ الأخِ فى الله تُستجاب »[3] . أخرجه البخارى فى الأدب .

١٢ – وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٥/ ١٩٥) ، والبخارى فى الأدب المفرد (ص/ ١٢٧) . صححه الشيخ الألبانى – حفظه الله – ، فى صحيح الجامع برقم (٣٣٧٥) وأخرجه الإمام مسلم ولكن بلفظ : « دعاء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك موكل ، ما دعا لأخيه بخير إلا قال له : أمين ولك بمثله » أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والاستغفار : باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (١٧/ ٥٠) من رواية أبى الدرداء رضى الله عنه .

وكذا أخرجه ابن ماجه فى سننه ، فى كتاب المناسك : باب فضل دعاء الحاج برقم (٢٨٩٥) .

(٢) الحديث فى مشكاة المصابيح للبغوى برقم (٢٢٦٠) ، وفى جمع الجوامع للسيوطى برقم (١٣٦٦٧) ، وعزاه إلى الحاكم فى تاريخه ، والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس .

وأورده السيوطى فى الصغير برقم (٣٩٧٠) ، وعزاه للبيهقى فى الشعب عن ابن عباس . والحديث موضوع . انظر :

ضعيف الجامع (٣/ ١٢٥) .

فى إسناده زيد العمى ، هو زيد بن الحوارى ، كنيته أبو الحوارى يروى عن أنس ومعاوية بن قرة ، روى عنه الثورى وشعبة وكان قاضيا بهراة .

قال عنه ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بخبره وكتابة حديثه إلا للاعتبار ، وقال يحيى بن معين لا يجوز حديث زيد العمى ، وقال مرة : ضعيف . انظر فى : الضعفاء الكبير للعقيلى (٥٢٠) ، المجروحين (١/ ٣٠٥) ، الضعفاء للدارقطنى (٣٤٢) .

(٣) أورده البخارى فى الأدب المفرد (ص/ ١٢٧) قال : حدثنا بشر بن محمد قال حدثنا عبد الله قال أخبرنا حيوة قال أخبرنى شرحبيل بن شريك المعافرى أنه سمع الصنابحى أنه سمع أبا بكر الصديق . فذكره .

« دعاءُ الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يُرد »[1] . أخرجه البزار .

١٣ – وعن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أحرمَ أحدُكم فليؤمن على دعائه ، إذا قال : اللهم اغفرْ لى ، فليقل آمين ، ولا يلعن بهيمةً ، ولا إنسانًا ، فإن دعاءَه مستجابٌ ، ومن عمَّ بدعائه المؤمنين والمؤمنات اسْتجيب له »[2] . أخرجه الديلمى .

١٤ – وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« الحجاجُ والعمَّارُ وفدُ اللهِ ، إنْ دعوه أجابَهم ، وإن اسْتَغفرُوه غفر لهمْ »[3] . أخرجه ابن ماجه .

١٥ – وعن ابن عمر عن النبى ﷺ قال :

« الغازى فى سبيل الله ، والحاج والمعتمر وفد الله ، دعاهم فأجابوُه وسَألُوه فأعطاهم »[4] . أخرجه ابن ماجه .

---

(١) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ، وقال : رواه البزار (١٠/ ١٥٢) ، وصاحب كشف الخفاء (١/ ٤٨٨) .

والحديث صحيح . انظر :

صحيح الجامع (٣/ ١٤٤) ، السلسلة الصحيحة (١٣٣٩) للشيخ الألبانى .

(٢) أورده السيوطى فى جمع الجوامع (١/ ٣٤) وعزاه إلى الديلمى فى مسند الفردوس . وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم (١١٩١٦) .

والحديث ضعيف جدا انظر :

تذكرة الموضوعات (٧٣) ، وتنزيه الشريعة (٢/ ١٧٤) ، الفوائد المجموعة (١٠٩) وقال : قال فى الذيل فيه كذاب ومجروحان .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٨٩٢) فى المناسك : باب فضل دعاء الحاج . إسناده ضعيف فيه صالح بن عبد الله ، قال البخاري فيه منكر الحديث ، [الضعفاء الصغير (١٦٧)] . وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٣/ ١٠٥) ، وتخريج المشكاة برقم (٢٥٣٦) وأورده السيوطى فى جمع الجوامع بلفظ « الحجاج والعمار وفد الله عز وجل يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ، ويخلف عليهم ما أنفقوا ، الدرهم ألف ألف » وعزاه للبيهقى فى الشعب عن أنس وضعفه . جمع الجوامع برقم (١٠٤١٥) ورواه البزار عن جابر بلفظ « الحجاج والعمار وفد الله ، دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم » .

حسنه الشيخ الألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم (١٨٣١) وصحيح الجامع (٣/ ٩٧) .

(٤) أخرجه ابن ماجه فى المناسك : باب فضل دعاء الحاج برقم (٢٨٩٣) والحديث صحيح . انظر : الأحاديث الصحيحة برقم (١٨٢٠) ، صحيح الجامع (٤/ ٧٤) .

ومن حديث جابر مثله[1] . أخرجه البزار .

١٦ - وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« ثلاثٌ حق على الله لا يرد لهم دعوة : الصائم حتى يفطر ، والمظلوم حتى ينتصر ، والمسافر حتى يرجع »[2] . أخرجه البزار .

١٧ - وعن ابن عمر أن النبى ﷺ قال :

« للصائمِ عند فطره دعوةٌ مُستجابة »[3] . أخرجه النسائى .

١٨ - وعن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دخلتَ على مَريضٍ فمره يَدعو لك ، فإن دعاءَه كدعاء الملائكة »[4] . أخرجه ابن ماجه .

---

(١) رواه البزار ورجاله ثقات . قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/ ٢١١) وانظر : السابق .

(٢) أورده السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه للبزار .

ضعفه الشيخ الألبانى – حفظه الله – ، انظر : ضعيف الجامع (٣ /٥٠) .

(٣) لم أجده فى سنن النسائى ، فربما كان فى عمل اليوم والليلة له أو السنن الكبرى . وأخرجه ابن ماجه (١٧٥٣) فى الصيام : باب فى (الصائم لا ترد دعوته) ؛ والحاكم فى مستدركه (١/ ٤٢٢) من حديث عبد الله بن عمرو ، ولفظه : « إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد » .

ضعفه الشيخ الألبانى – حفظه الله – فى ضعيف الجامع (١٩٦٣) ، إرواء الغليل (٩٠٣) .

وأورده السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ : « للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة » وعزاه للطيالسى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وضعفه الشيخ الألبانى كذلك . انظر : ضعيف الجامع (٤٧٥٠) ، إرواء الغليل (٨٩٣) .

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٤٤١) فى الجنائز : باب ما جاء فى عيادة المريض . إسناده منقطع ، لأن ميمون بن مهران الراوى عن عمر لم يسمع من عمر . وأورده ابن السنى فى عمل اليوم والليلة برقم (٥٥١) ،والبغوى فى مشكاة المصابيح برقم (١٥٨٨) . قال الشيخ الألبانى ضعيف جدا ، انظر :

ضعيف الجامع برقم (٥٨٦) ، تخريج مشكاة المصابيح (١٥٨٨) .

قال الحافظ : فى سند ميمون علة خفية تمنع من الحكم بصحته وحسنه ، وذلك أن ابن ماجه أخرجه عن جعفر ابن مسافر وهو شيخ وسط ، وشيخه فيه كثير بن هشام ثقة من رجال مسلم ، وهو يروى عن جعفر وهو من =

١٩ – وعن أبى الدرداء قال :

اغتنم دعوة المؤمنِ المُبتلى . أخرجه سعيد بن منصور فى سننه .

٢٠ – وعن سلمان مرفوعا :

« إن المبتلى تُستجابُ دعوتُه » : أخرجه الديلمى .

٢١ – وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« عودوا المرضى ومروهُمْ أن يدعوا لكم ، فإن دعوةَ المريضِ مستجابةٌ وذنبَه مغفورٌ »[1] . أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

٢٢ – وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

= رجال مسلم أيضا ، لكنه مختلف فيه ، الراجح أنه ضعيف فى الزهرى خاصة ، وهذا من حديثه عن غير الزهرى . وأخرجه ابن السنى من طريق الحسن بن عرفة وهو أقوى من جعفر بن مسافر عن كثير بن هشام فأدخل بين كثير وجعفر بن برقان عيسى بن إبراهيم الهاشمى ، وهو ضعيف جدا نسبوه إلى الوضع . فهذه علة قادحة تمنع من الحكم بصحته لو كان متصلا ، وكذا بحسنه . انتهى انظر التهذيب (٢ /٢٠٧) .

وأورد هذا الحديث ابن الجوزى فى العلل المتناهية برقم (١٤٥٥) من حديث عمر وأبى أمامة ثم قال : هذان حديثان لا يصحان ، أما حديث عمر فقال الحاكم : عيسى بن إبراهيم واهى الحديث . وقال ابن حبان : يروى المناكير عن جعفر بن برقان ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وأما حديث أبى أمامة فقال ابن عدى وابن حبان : الحسين بن علوان يضع الحديث .

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عبد الرحمن بن قيس وهو متروك الحديث . قاله الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢ /٢٩٥) وقال الشيخ الألبانى موضوع انظر : ضعيف الجامع (٣٨٢٧) وعبد الرحمن ابن قيس ، بصرى كنيته أبو معاوية ، خرج إلى نيسابور .

قال النسائى عنه : متروك الحديث ، وأورده الدارقطنى فى الضعفاء والمتروكين (٣٣٣) وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأسانيد ، وينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات . تركه أحمد بن حنبل ، انظر ترجمته في : العقيلى فى (الضعفاء الكبير) ترجمة : (٩٤١) ، ابن حبان فى المجروحين (٢/ ٥٩) . الدارقطنى فى (الضعفاء والمتروكين) ترجمة (٣٣٣) ، والنسائى (٣٦٤) . ابن عدى فى الكامل (٤/١٦٠٠) ، الذهبى فى الميزان (٢/ ٥٨٣) . ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢ /٣٧٨) .

« لا تُردُ دعوةُ المريضِ حتى يَبرأ »[1] . أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى .

٢٣ – وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من سره أن يُستجاب له عند الكربِ والشدائد فليكثر الدعاءَ فى الرخاء »[2] . أخرجه الترمذى والحاكم .

٢٤ – وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أراد أن تُستجاب دعوتُه ، وأن تكشف كربتُه ، فليفرج عن معسر »[3] . أخرجه أحمد .

٢٥ – وعن أبى هريرة مرفوعا :

« اتقوا دعوةَ المعسرِ »[4] . أخرجه الديلمى .

---

(١) لم أجده فيما تحت يدى من كتب .

(٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات : باب ما جاء فى دعوة المسلم مستجابة (٣٤٤٢) وأخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ٥٤٤) ، وصححه ووافقه الذهبى .

والحديث حسن ، انظر : السلسلة الصحيحة برقم (٥٩٥) ، صحيح الجامع (٥/ ٣٠٠) .

● ومعنى الحديث : أن العبد المؤمن إذا ذكر الله – تبارك وتعالى – ودعاه فى أيام يسره ، فإن الله – جل ثناؤه – يذكره فى الأزمة المستحكمة ، والكربة العظيمة ، فينبغى للعبد العاقل أن يتذكر هذا الأمر ، ويحرص على الدوام أن يكون من أهل الدعاء فى الرخاء ، ومن أهل الصبر عند البلاء ، فيجمع بين الحسنيين .

قال العلامة المباركفورى رحمه الله :

قوله (من سره) أى أعجبه وفرح قلبه وجعله مسرورا . (أن يستجيب الله له عند الشدائد) جمع الشديدة وهى الحادثة الشاقة . (والكرب) بضم الكاف وفتح الراء جمع الكربة ، وهى الغم الذى يأخذ بالنفس . (فليكثر الدعاء فى الرخاء) بفتح الراء أى فى حالة الصحة والفراغ والعافية ، لأن من شيمة المؤمن أن يريش السهم قبل أن يرمى ، ويلتجىء إلى الله قبل الاضطرار .

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده (٢/ ٢٣) .

والحديث ضعيف . انظر : ضعيف الجامع (٥/ ١٥٩) .

(٤) أورده الإمام السيوطى فى الجامع الكبير (١/١٧) ، وعزاه إلى الديلمى فى مسند الفردوس من رواية أبى هريرة رضى الله عنه .

وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم (١٥٤٢٤) .

٢٦ – وعن أنس عن النبى ﷺ قال :

« إن اللهَ يستحى من ذى الشيبة المسلم إذا كان مسددًا لزومًا للسنة ، أن يَسأَلَ اللهَ شيئًا فلا يعطيه »[١] . أخرجه الطبرانى فى الأوسط بسند لا بأس به .

٢٧ – وعن ابن عمر مرفوعًا :

« دعاءُ المحسَن إليهللمحسِنلا يُرد »[٢] . أخرجه الديلمى .

٢٨ – وعن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لحامل القرآن دعوة مستجابة يَدعُو بها فيُستجاب له »[٣] . أخرجه البيهقى فى الشعب .

---

(١) قال الحافظ الهيثمى رحمه الله : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه صالح بن راشد ، وثقه ابن حبان وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . انتهى مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٩) . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه إلى ابن النجار عن أنس . قال الشيخ الألبانى – حفظه الله – ضعيف ، (ضعيف الجامع برقم ١٦٥٣) ، تخريج السنة لابن أبى عاصم (٢٣) .

قلت :

وصالح بن راشد ، قال عنه البخارى : لم يصح حديثه ، وقال الذهبى : شامى لا يعرف ، وحديثه منكر . انظر :

الضعفاء الكبير للعقيلى (٧٢٧) ، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٩٤) .

(٢) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع برقم (١٣٩٧٨) ، وعزاه للديلمى عن ابن عمر ، وفى الجامع الصغير برقم (٤٢٠١) ، وعزاه للديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عمر .

قال المناوى : ورمز المصنف – يقصد السيوطى – لصحته ، وليس كما زعم ، ففيه محمد بن إسماعيل ابن عياش . قال أبو داود : لم يكن بذاك ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين ، وقال : ضعفه أحمد والدارقطنى . انتهى .

قال الشيخ الألبانى – حفظه الله – ضعيف جدا ، (ضعيف الجامع ٣/ ١٥٢) .

(٣) أورده السيوطى فى الجامع الكبير (١/ ٦٤٠) وعزاه للديلمى فى مسند الفردوس وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٤٦٦٧) .

٢٩ – وعن حبيب بن مسلمة الفهرى سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« لا يجتمعُ ملأٌ فيدعو بعضُهم ، ويؤمن بعضُهم إلا أجابَهم اللهُ »[(١)] .
أخرجه الحاكم .

٣٠ – وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما اجتمع ثلاثةٌ قط يدعون إلا كان حقًّا على الله أن لا يرد أيديهم »[(٢)] .
أخرجه أبو نعيم فى الحلية .

٣١ – وعن طاووس[(٣)] أن رجلًا قال له : ادع الله لى ، قال : ادع الله لنفسك ، فإنه يُجيب المضطَر إذا دعاه .

---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه (٣/ ٣٤٧) ، وسكت عنه الحافظ الذهبى . وأورده السيوطى فى الجامع الكبير (١/ ٩٢١) ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى السنن من رواية حبيب بن مسلمة الفهرى .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣/ ٢٢٦) ، وإسناده ضعيف جدا ، فيه حبيب كاتب مالك ، متروك ، وكذبه أبو داود وجماعة ، وهشام بن سعد ، صدوق له أوهام . انظر : التقريب (١/ ١٤٩) ، (٢/ ٣١٨) ، المجروحين (١/ ٤٦٥) ، الميزان (١/ ٤٥٢) ، الضعفاء الكبير للعقيلى (٣٢٥) ، الضعفاء للدارقطنى (١٧١) .

(٣) أورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٢/ ٢٨٩) هو طاووس بن كيسان اليمانى ، أبو عبد الرحمن . أدرك طاووس خلقًا كثيرًا من الصحابة ، وأكثر روايته عن ابن عباس .

وروى عنه من كبار التابعين : مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وأبو الزبير ومحمد بن المنكدر . من أقواله : ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصى عليه ، حتى أنينه فى مرضه . توفى – رحمه الله – بمكة قبل يوم التروية بيوم . وعن ابن شوذب قال : شهدت جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون رحمك الله يا أبا عبد الرحمن ، حج أربعين حجة . رحمه الله .

انظر ترجمته المفصلة فى :

تذكرة الحفاظ (١/ ٩٠) ، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٥١) ، التهذيب (٥/ ٨) ، صفة الصفوة (٢/ ٢٨٤) ، حلية الأولياء (٤/ ٣) ، شذرات الذهب (١/ ١٣٣) ، طبقات ابن سعد (٥/ ٣٩١) ، العبر (١/ ١٣٠) ، وفيات الأعيان (١/ ٢٣٣) .

الفصل الثانى
فيما يرجع إلى الأوقات

١ – عن سهل بن سعد قال :

« ساعتان تُفتح لهما أبواب السماء ، وقَلَّ داع ترد عليه دعوته ، حين يحضر النداءُ ، والصفُ فى سبيل الله »[1] . أخرجه البخارى فى الأدب .

٢ – وعنه أن رسول الله ﷺ قال :

« ثنتان لا تردان الدعاء ، عند النداءِ ، وحين البأس حين يلحم بعضُهم بعضًا »[2] . يلحم بالحاء المهملة أى ينشب بعضهم ببعض فى الحرب ، أخرجه الحاكم فى المستدرك .

٣ – وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« الدعاءُ مُستجابٌ ما بين النداءِ والإقامة »[3] . أخرجه أبو داود

---

(١) أخرجه البخارى (ص/ ١٣٤) فى الأدب المفرد ، باب الدعاء عند الصف فى سبيل الله ، والحديث فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان فى كتاب المواقيت : باب فضل الأذان والمؤذن وإجابته والدعاء برقم (٢٩٨) .

وأخرجه مالك موقوفًا على سهل بن سعد الساعدى ، انظر الموطأ (١/ ٧٠) وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب مرفوعًا من رواية سهل بن سعد ، وقال رواه ابن حبان فى صحيحه . وأورده السيوطى فى الجامع الكبير (١/ ٥٤٠) ، وعزاه إلى ابن حبان فى صحيحه ، والدولابى ، وابن عبد البر فى التمهيد ، والخطيب البغدادى فى المتفق والمفترق ، وضعفه مرفوعًا ، وأورده موقوفًا من رواية مالك ، وابن أبى شيبة . والحديث صحيح . انظر : صحيح الجامع (٣/ ١٩٧) ، تخريج الترغيب (١/ ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦) للشيخ الألبانى . من رواية الطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا .

(٢) أخرجه أبو داود فى الجهاد : باب الدعاء عند اللقاء برقم (٢٥٤٠) ، والحاكم فى المستدرك (١/ ١٩٨) .

وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (١٣١٥٦) ، وعزاه إلى أبى داود وابن خزيمة وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير ، وسمويه فى فوائده ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى السنن ، والدارقطنى فى الغرائب ، مرفوعًا من حديث سهل بن سعد وموقوفًا عند مالك .

والحديث صحيح . انظر : الكلم الطيب (٣١) بتحقيق الشيخ الألبانى ، وتخريج الترغيب (١/ ١١٦) ، وصحيح الجامع (٣/ ٧٦) ، وشرح السنة للإمام البغوى (٢/ ٢٩٢) .

(٣) أخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ١٩٨) ، وسكت عنه الذهبى . وحسنه الشيخ الألبانى فى الإرواء =

والترمذى والحاكم .

٤ – وعن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا نادى المنادى فُتحتِ السَّماءُ ، واستُجيب الدعاءُ ، فمن نزل به كربٌ أو شدةٌ فليتحر المنادى فيجيبه ، ثم يقول : اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجابة ، المستجاب لها ، دعوة الحق ، وكلمة التقوى ، أحينا عليها وابعثنا عليها وأمتنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها ، أحياءً وأمواتًا ، ثم يسأل الله حاجته »[1] . أخرجه الحاكم .

٥ – وعن جابر قال سمعت النبى ﷺ يقول :

« إنَّ فى الليل لساعة لا يوافقها رجلٌ مسلم يسأل اللهَ خيرًا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة »[2] . أخرجه مسلم .

٦ – وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال فى ثلث الليل الأخير :

= (٢٤٤) ، وصحيح الجامع (٣/ ١٥٠) .

وأخرجه أبو داود بلفظ « لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة » فى كتاب الصلاة : باب ما جاء فى الدعاء بين الأذان والإقامة برقم (٥٢١) .

والترمذى مثله برقم (٢١٢) . وصححه الشيخ الألبانى فى الإرواء (٢٩٦) ، وصحيح الجامع (١٥١/٣) .

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ٥٤٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٠/ ٢١٣) والبغوى فى شرح السنة (٢/ ٢٩١) ، وأورده ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٩٦) والسيوطى فى الجامع الكبير برقم (٢٦٧٩) ، وعزاه إلى أبى يعلى ، وابن السنى ، وأبى الشيخ فى الأذان ، والحاكم فى المستدرك .

وأورده فى الصغير برقم (٨٦٨) ، ورمز له بالصحة .

والحديث صحيح . انظر : السلسلة الصحيحة برقم (١٤١٣) وصحيح الجامع (١/ ٢٨٢) للشيخ الألبانى .

(٢) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين : باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل (٣٦/٦) ، وأخرجه أحمد (٣/ ٣٣١) ، والبغوى فى مشكاة المصابيح برقم (١٢٢٤) .

قال الإمام النووى رحمه الله :

فيه إثبات ساعة الإجابة فى كل ليلة ، ويتضمن الحث على الدعاء فى جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها . انتهى

« إنها ساعةٌ مشهودة ، والدعاءُ فيها مُستجابٌ »[1] أخرجه الحاكم والترمذى .

٧ - وعن عثمان بن أبى العاص الثقفى أن النبى ﷺ قال :

« تُفتح أبوابُ السماء نصف الليل ، فينادى مناد ، هل من داعٍ فيستجاب له ، هل من سائلٍ فيُعطى ، هل من مكروبٍ فيفرج عنه ، فلا يبقى مسلم

---

(١) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الترمذى فى الدعوات : باب فى دعاء الحفظ (٣٦٤١) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم .

وأخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ٣١٦) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . واستدرك عليه الإمام الذهبى فقال : هذا حديث منكر شاذ أخاف أن لا يكون موضوعا وقد حيرنى والله جودة سنده ، فإن الحاكم قال فيه :

حدثنا أبو النضر محمد بن محمد الفقيه وأحمد بن محمد العنزى قالا ثنا عثمان بن سعيد الدارمى (ح) .

وحدثنى أبو بكر بن محمد بن جعفر المزكى ثنا محمد بن إبراهيم العبدى قالا ثنا أبو أيوب سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم فذكره مصرحًا بقوله ثنا ابن جريج ، فقد حدث به سليمان قطعا وهو ثبت فالله أعلم .

وقد رواه الدارقطنى ، والطبرانى .

قال الشيخ الألبانى - حفظه الله - موضوع . انظر : ضعيف الجامع برقم (٢١٧١) .

قلت :

وقد تكلم كثير من الحفاظ والمحدثين عن هذا الحديث ، ومن الأقوال فى هذا الشأن قال ابن الجوزى رحمه الله : الوليد يدلس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش ، يعنى محمد بن الحسن بن محمد المقرئ ، شيخ الدارقطنى .

قال ابن حجر : هذا الكلام تهافت ، والنقاش برىء من عهدته ، فإن الترمذى أخرجه فى جامعه من طريق الوليد به . انتهى .

قال الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى :

وذكر الحافظ الذهبى فى ترجمة سليمان فى الميزان قول أبى حاتم (صدوق مستقيم الحديث ، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين ، وكان عندى فى حد لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لا يميزه ، فدافع عنه الذهبى أولاً ، ثم ذكر هذا الحديث فقال : (هو مع نظافة سنده حديث منكر جدا ، فى نفسى منه شىء والله أعلم) .

فلعل سليمان شبه له وأدخل عليه كما قال أبو حاتم (لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم) انتهى نقلا عن الفوائد المجموعة (ص/ ٤٣) .

يدعو بدعوة إلا استجاب اللهُ له ، إلا زانية تسعى بفرجها ، أو عَشَّارًا »[1] . أخرجه الطبرانى بسند صحيح .

٨ – وعن ابن عمر قال : نادى رجل رسول الله ﷺ :

أى الليل أجوب دعوة ؟ قال : « الليلُ الأخير »[2] . أخرجه البزار والطبرانى بسند صحيح .

٩ – وعن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ قال :

« تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء فى أربعِ مواطن : عند التقاء الصفوف فى سبيل الله ، وعند نزولِ الغيثِ ، وعند إقامةِ الصلاةِ ، وعند رؤية الكعبة »[3] أخرجه الطبرانى بسند ضعيف .

---

(١) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قاله الحافظ الهيثمى (١٠/ ١٥٣) وأورده السيوطى فى الجامع الصغير برقم (٣٣٣٩) وحسنه .

والحديث صحيح . انظر : الإرواء (٩٣١) ، تخريج الحلال والحرام للشيخ الألبانى (٤٠٨) ، وصحيح الجامع له كذلك (٣/ ٤٧) .

و « العشار » : هو الذى يقوم بأخذ أموال الناس بالباطل عن طريق القوة ، والمنصب ، وغير ذلك ، ومثلها المكوس يعنى الضرائب .

(٢) قال الحافظ الهيثمى رحمه الله :

رواه الطبرانى فى الثلاثة والبزار ، ورجال البزار والكبير رجال الصحيح . انظر مجمع الزوائد (١٠/١٥٥) .

(٣) الحديث فى الجامع الكبير برقم (١٢٧٠١) ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى السنن ، عن أبى أمامة رضى الله عنه .

وفى الصغير برقم (٣٣٣٧) عن أبى أمامة ، ورمز لضعفه .

قال الحافظ الهيثمى رحمه الله : رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان ، وهو مجمع على ضعفه . انظر : مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٥) .

والحديث ضعيف جدا . انظر : ضعيف الجامع (٣/ ٣٧) للشيخ الألبانى .

وعفير ابن معدان المذكور ، هو الحمصى المؤذن ، من السابعة ، له فى الترمذى وابن ماجه قال عنه النسائى : ليس بثقة ، وقال عنه يحيى : ليس بشىء وقال عنه ابن حبان : ممن يروى المناكير عن أقوام مشاهير ، فلما كثر ذلك فى روايته بطل الاحتجاج بأخباره .

وقال أحمد : منكر الحديث ضعيف ، وقال أبو حاتم : يكثر عن سليم عن أبى أمامة بما لا أصل له =.

١٠ – وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« ثَلاثُ ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن إلا اسْتُجيب له ، ما لم يَسأل قطيعةَ رَحمٍ أو مأثمًا ، حين يؤذن المؤذنُ للصلاةِ حتى يسكت ، وحين يلتقى الصفان حتى يحكم الله بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن »[1] . أخرجه أبو نعيم فى الحلية .

١١ – وعن عطاء قال :

« ثلاثُ خلال تفتح عندهن أبوابُ السماء ، فتحروا الدعاءَ عندهن : عند الأذانِ ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الزحفين » . أخرجه سعيد بن منصور .

١٢ – وعن عبد الله بن أبى أوفى قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا فاءت الأفياءُ ، وهبت الأرواحُ ، فارفعوا إلى اللهِ حوائجَكم ، فإنها ساعةُ الأوابين »[2] . أخرجه أبو نعيم فى الحلية .

= انظر ترجمته فى :

الضعفاء للنسائى برقم (٤٤٣) ، العقيلى فى (الضعفاء الكبير) (١٤٧٢) ، ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٧/ ٣٦) ، الذهبى فى الميزان (٣/ ٨٣) ، وابن حبان فى المجروحين (٢/ ١٩٨) .

(١) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٩/ ٣٢٠) عند الترجمة لعلى بن بكار . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير برقم (٣٤٦٢) ورمز له بالضعف . وفى الجامع الكبير برقم (١٢٩٣٨) ، وعزاه إلى أبى نعيم فى الحلية ، وابن عساكر فى تاريخه . والحديث ضعيف جدا . انظر :

ضعيف الجامع (٣/ ٥٠) للشيخ الألبانى حفظه الله . فى إسناده الحكم بن عبد الله الأيلى ، يروى عن القاسم والزهرى ، كنيته أبو عبد الله . قال ابن حبان : ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ، وكان ابن المبارك شديد الحمل عليه . وقال يحيى بن معين : ليس بثقة ، وقال أحمد بن حنبل : أحاديث الحكم ابن عبد الله كلهاموضوعة . وقال النسائى : متروك الحديث ، وقال الدارقطنى : متروك . انظر : البخارى فى الضعفاء الصغير (٣١) ، العقيلى فى الضعفاء الكبير ترجمة (٣١١) ، ابن حبان فى المجروحين (١/ ٢٤٨) ، الدارقطنى فى الضعفاء والمتروكين (١٦١) ، الذهبى فى الميزان (١/ ٥٧٢) ، ابن حجر فى اللسان (٢/ ٣٣٣) .

(٢) أخرجه عبد الرازق فى مصنفه برقم (٤٨١٨) من طريق أبى سفيان مرسلا ، وأبو نعيم فى حلية =

١٣ – وعن سهل بن سعد أن النبى ﷺ كان إذا زالت الشمسُ عن كبدِ السماء قدر شراكٍ قام فصلى أربع ركعات ، قلت : يارسول الله ، ما هذه الصلاة ؟ قال : « من صلاهن فقد أحيا ليلته ، هذه ساعة تُفتحُ فيها أبوابُ السماء ، ويُستجاب فيها الدعاءُ »(١) . أخرجه أبو نعيم فى الحلية .

١٤ – وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال :

« فيه ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائمٌ يُصلى يسأل اللهَ شيئًا إلا أعطاه »(٢) . أخرجه الشيخان .

= الأولياء (٧/ ٢٢٧) مرفوعا ، وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (١٣١٧) ، وعزاه إلى عبد الرزاق فى مصنفه عن أبى سفيان مرسلا ، وأبى نعيم فى الحلية عن ابن أبى أوفى رضى الله عنه . وفى الجامع الصغير برقم (٧٧١) ورمز له بالحسن .

وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٣٤٩) .

والحديث ضعيف . انظر : ضعيف الجامع (١/ ٢٠٨) للشيخ الألبانى .

● والأفياء : جمع فىء ، وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب إلى المشرق ، فلا يكون إلا بعد الزوال ، والمعنى : إذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب إلى المشرق ، والأرواح جمع ريح ، لأن أصلها الواو .

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٠/ ٢١٨) عن حديث أبى أيوب الأنصارى قال : قلت يارسول الله ما هذه الأربع ركعات التى تصليها عند الزوال ؟ قال : « هذه ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، فلا ترتج حتى تصلى الظهر ، فأحب أن أقدم خيرًا » إسناده ضعيف ، فى سنده المفضل بن صدقة ، عن يحيى قال : ليس بشىء ، وقال النسائى متروك ، وقال ابن عدى ما أرى بحديثه بأسًا .

وقال ابن حبان : كان ممن يخطىء حتى يروى عن المشاهير الأشياء المناكير ، فخرج عن حد الاحتجاج به ، إذا انفرد ، وفيما وافق الثقات ، فإن اعتبر به معتبر ، لم أر بذلك بأسًا . انظر : المجروحين (٣/ ٢١) ، الضعفاء للعقيلى (١٨٣٦) ، الميزان (٤/ ١٦٨) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الجمعة : باب الساعة التى فى يوم الجمعة (١/ ١٦) ومسلم فى الجمعة (٦/ ١٤٠) .

فائدة عظيمة : أخى المسلم اعلم ...

أن فى يوم الجمعة ساعة يتقبل الله فيها الدعاء ، ولقد اختلف العلماء فى تحديد وقت هذه الساعة ويتلخص الأمر فى التالى :

١ – رأى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن ساعة الإجابة بعد العصر إلى غروب الشمس ، وبهذا الرأى قال الإمام أحمد . والدليل على هذا مارواه أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال =

١٥ – وعن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبى ﷺ قال : « من

= « التمسوا الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس » رواه الترمذى فى الصلاة : باب ما جاء فى الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة (٤٨٩) وحسنه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٣٩٣) ، تخريج المشكاة (١٣٦٠) ، والترغيب (١/ ٢٥١) وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « التمسوا آخر ساعة بعد العصر » أخرجه أبو داود فى الصلاة : باب الإجابة أية ساعة هى فى يوم الجمعة برقم (١٠٤٨) وأخرجه النسائى فى الجمعة : باب وقت الجمعة (٣/ ٩٩) ، وصححه الحاكم (١/ ٢٧٩) ووافقه الذهبى ، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط فى تعليقه على شرح السنة (٤/ ٢٠٩) .

٢ – أنها بين أن يجلس الإمام لخطبة الجمعة إلى أن تنتهى الصلاة .

فعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « هى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة » رواه الإمام مسلم فى الجمعة : باب الساعة التى فى يوم الجمعة (٦/ ١٤٠) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : قد أعل بالانقطاع والاضطراب ، ولذا جزم الدارقطنى بأن الموقوف هو الصواب . شرح السنة (٤/ ٢٠٩ ، ٢١٠) .

وقال الدكتور رفعت فوزى : وفى هذا نظر والله أعلم .

٣ – ويروى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أنها فيما بين الأذان إلى أن ينصرف الإمام . ذكره الإمام البغوى – رحمه الله – فى كتابه شرح السنة (٤/ ٢١١) .

٤ – وعن أبى بردة رضى الله عنه أنها عند نزول الإمام . انظر المصدر السابق . قال الدكتور رفعت فوزى : وربما كان الأرجح هو القول الأول ، وهو أنها الساعة الأخيرة من يوم الجمعة ، وقبل غروب الشمس لما مر من الحديث ، وهذا الحديث الذى رواه مالك – رحمه الله – فى الموطأ قال : عن يزيد ابن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبى هريرة أنه قال : خرجت إلى الطور ، فلقيت كعب الأحبار ، فجلست معه فحدثنى عن التوراة ، وحدثته عن رسول الله – ﷺ – فكان فيما حدثته أن قلت : قال رسول الله ﷺ : « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أهبط من الجنة ، وفيه تيب عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة إلا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه » . قال كعب : ذلك فى كل سنة يوم ، فقلت : بل فى كل جمعة ، فقرأ كعب التوراة فقال : صدق رسول الله ﷺ . قال أبو هريرة : فلقيت بصرة بن أبى بصرة الغفارى فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطور . فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدى هذا ، وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس ، يشك . قال أبو هريرة : ثم لقيت عبد الله بن سلام ، فحدثته بمجلسى =

أفضلِ الدعاءِ ، الدعاءُ يوم عرفه »[1] . أخرجه سعيد بن منصور فى سننه .

١٦ – وعن أبى أمامة مرفوعًا :

« خمسُ ليالٍ لا تُرد فيها دعوةٌ ، أولُ ليلةٍ من رجبٍ ، وليلةُ النصفِ من شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلتا العيدين »[2] . أخرجه الديلمى ، وعن ابن عمر مثله سواء مرفوعًا – أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

= مع كعب الأحبار ، وما حدثته به فى يوم الجمعة . فقلت : قال كعب : ذلك فى كل سنة يوم . قال : قال عبد الله بن سلام : كذب كعب ، فقلت : ثم قرأ كعب التوراة فقال : بل هى فى كل يوم جمعة . فقال عبد الله بن سلام : صدق كعب ، ثم قال عبد الله بن سلام : قد علمت أية ساعة هى . قال أبو هريرة : فقلت له : أخبرنى بها ولا تضن علىّ فقال عبد الله بن سلام : هى آخر ساعة فى يوم الجمعة . قال أبو هريرة : فقلت : كيف تكون آخر ساعة فى يوم الجمعة ، وقد قال رسول الله ﷺ – : « لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى ... » وتلك الساعة لا يصلى فيها ؟ فقال عبد الله ابن سلام : ألم يقل رسول الله – ﷺ – « ومن جلس مجلسًا ينتظر الصلاة ، فهو فى صلاة حتى يصلى ؟ قال أبو هريرة : فقلت : بلى . قال : فهو ذلك . انتهى (صحيفة وهب بن منبه بتحقيق الدكتور رفعت) .

(١) أخرجه الإمام مالك فى الموطأ (١/ ٤٢٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلا ، ولفظه : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له » . حسنه الشيخ الألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم (١٥٠٣) ، وصحيح الجامع (١/ ٣٦٢) .

وأخرجه الترمذى فى الدعوات : باب فى دعاء يوم عرفة من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال : خير الدعاء ، دعاء عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير . حسنه الشيخ الألبانى فى تخريج المشكاة برقم (٢٥٩٨) ، وتخريج الترغيب (٢/ ٢٤٢) ، والسلسلة الصحيحة برقم (١٥٠٣) ، وصحيح الجامع (٣/ ١٢١) .

وحسنه الشيخ شعيب الأرناؤوط فى شرح السنة (٧/ ١٥٧) .

وانظر : مصنف عبد الرزاق برقم (٨١٢٥) .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (٣/ ٢٩٩) بلفظ : خمس ليال لا يرد فيهن الدعاء . وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (١٣٦٥٨) ، وعزاه إلى الديلمى فى مسند الفردوس ، وابن عساكر فى تاريخه عن أبى أمامة .

وأورده فى الصغير برقم (٣٩٥٢) ، ورمز له بالضعف .

قال الحافظ ابن حجر : طرقه كلها معلولة .

والحديث موضوع . انظر : ضعيف الجامع (٣/ ١٢٦) .

١٧ – عن الشافعى قال : بلغنا أنه كان يقال :

إن الدعاءَ يُستجابُ فى خمسِ ليالٍ ، وذكر مثله . أخرجه البيهقى فى الشعب .

١٨ – وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال يومًا ، وحضر رمضان :

«أتاكم شهرُ رمضان ، شهرُ بركةٍ ، فيه تنزل الرحمةُ ، وتُحط الخطايا ، ويُستجاب الدعاءُ »[١] .

١٩ – وأخرج فى الأوسط عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

« ذاكرُ الله فى رمضان مغفورٌ له ، وسائلُ الله فيه لا يخيب »[٢] . أخرجه الطبرانى .

---

(١) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/ ١٤٩) وقال : رواه الطبرانى ورواته ثقات إلا أن محمد ابن قيس لا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل .

وقال الحافظ الهيثمى رحمه الله : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه محمد بن قيس ولم أجد من ترجمه . (٣/ ١٤٢) .

وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧) ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وابن النجار عن عبادة بن الصامت .

قلت : قد ترجم الحافظ ابن حجر – رحمه الله – لمحمد بن قيس الهمدانى ، وهو مقبول من الرابعة تقريب التهذيب (٢/ ٢٠٢) ، فربما كان هو ، والله أعلم .

(٢) أورده المنذرى فى الترغيب (٢/ ١٥٨) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى والأصبهانى .

وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه هلال بن عبد الرحمن ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٣/ ١٤٣) .

وأورده السيوطى فى جمع الجوامع برقم (١٤٠٩٦) ، وعزاه إلى الطبرانى فى الصغير ، وابن عدى فى الكامل ، والدارقطنى فى الإفراد ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

وأورده فى الصغير برقم (٤٣١٢) ، ولم يرمز له بشىء . وأورده الشيخ إسماعيل العجلونى فى كشف الخفاء (١/ ٥٠٦) .

والحديث موضوع . انظر ضعيف الجامع (٣/ ١٦٧) فى إسناده هلال بن عبد الرحمن الحنفى .

قال الذهبى : الضعف لائح على أحاديثه فيترك . ميزان الاعتدال (٤/ ٣١٥) ، وقال العقيلى : منكر الحديث ، الضعفاء الكبير ترجمة (١٩٥٦) .

٢٠ – وعن أنس عن النبى ﷺ قال :

« مع كلِّ ختمة دعوةٌ مستجابة »[١] . وأخرجه من وجه آخر بلفظ آخر : « عند ختم القرآن دعوة مستجابة ، وشجرة فى الجنة »[٢] ، أخرجه البيهقى فى الشعب .

٢١ – وعن أيوب السختيانى[٣] قال : بلغنا أنه يستجاب الدعاء عند قراءة هذه الآية ﴿ كُلُّ من عليها فانٍ ﴾[٤] أخرجه أبو بكر بن أبيض فى جزئه المشهور .

٢٢ – وأخرج أن رسول الله ﷺ قال :

« من صلى فريضةً فله دعوة مُستجابة »[٥] . أخرجه أبو بكر بن أبيض .

---

(١) أورده السيوطى فى الجامع الكبير (١/ ٧٤٣) وضعفه البيهقى فى الشعب عن أنس . وضعفه الشيخ الألبانى – حفظه الله – فى ضعيف الجامع (٥/ ١٣٥) .

(٢) أورده السيوطى فى الجامع الكبير (١/ ٥٨٢) بلفظ : عند كل ختمة دعوة مستجابة ، وعزاه إلى ابن عساكر فى التاريخ .

والحديث موضوع انظر ضعيف الجامع (٤/ ٥٧) .

ورواه الطبرانى عن العرباض بن سارية بلفظ : « من صلى صلاة فريضة ، فله دعوة مستجابة ، ومن ختم القرآن ، فله دعوة مستجابة » . قال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف .

وضعفه الشيخ الألبانى – حفظه الله – فى ضعيف الجامع برقم (٥٦٧٨) .

(٣) هو أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى ، يكنى أبا بكر .

أسند عن أنس بن مالك ، وعمر بن سلمة الجرمى ، وروى عن أبى العالية ، والحسن ، وابن سيرين . توفى فى الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة ، ومن أقواله :

ما ازداد صاحب بدعة اجتهادًا إلا زاد من الله عز وجل بُعدًا .

إنه ليبلغنى موت الرجل من أهل السنة ، فكأنما يسقط عضو من أعضائى . له ترجمة مفصلة فى : التهذيب (١/ ٣٩٧) ، حلية الأولياء (٣/ ٣) ، شذرات الذهب (١/ ١٠٠) صفة الصفوة (٣/ ٢٩١) ، طبقات الشيرازى (٨٩) ، العبر للذهبى (١/ ٧٢) ، طبقات ابن سعد (٧/ ١٤) .

(٤) سورة الرحمن : ٢٦ .

(٥) لم أجده فيما تحت يدي من مراجع .

٢٣ – وعن أبى موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كانتْ له إلى اللهِ حاجة ، فليدع بها دبر صلاة مفروضة »[١] . أخرجه ابن عساكر فى ترجمة الحجاج .

٢٤ – وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال :

« إنّى نُهيتُ أن أقرأَ القرآنَ راكعًا وساجدًا ، فأمّا الركوعُ فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاءِ ، فقِمنٌ أن يُستجاب لكم »[٢] . أخرجه مسلم ، و(قمن) معناه : حقيق أن يستجاب لكم .

٢٥ – وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا فُتح على العبد الدعاء فليدع ربَّه ، فإن اللهَ تعالى يَستجيب »[٣] . أخرجه الترمذى .

---

(١) انظر السابق .

(٢) أخرجه مسلم فى الصلاة : النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود (٤/ ١٩٦) . وأخرجه أبو داود فى الصلاة : باب فى الدعاء فى الركوع والسجود (١/ ٢٣٢) ، وأحمد فى مسنده (١/ ٢١٩) ، وفى (١/ ١٥٥) بلفظ : « إنى نهيت أن أقرأ فى الركوع » .

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه برقم (٣٥٤٨) ولكن ليس بهذا اللفظ .

وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (٢٢٣٠) ، وعزاه للترمذى عن ابن عمر ، وبرقم (٢٢٣١) ولفظه : إذا فتح الله على عبد الدعاء فليدع ، فإن الله يستجيب له . وعزاه للحكيم الترمذى فى النوادر ، والحاكم فى التاريخ عن أنس .

وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٣٧١) حديث أنس ، وبرقم (٣١٣١) حديث ابن عمر . والحديث ضعيف . انظر : ضعيف الجامع (١/ ٢٠٨) .

أما لفظ الترمذى فهو : « من فتح له منكم باب الدعاء ، فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل الله شيئًا أحب إليه من أن يسأل العافية ، إن الدعاء ينفع مما نزل ، ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء » . ضعفه الشيخ الألبانى حفظه الله .

انظر : تخريج مشكاة المصابيح (٢٢٣٩) ، ضعيف الجامع (٥/ ٢٢٤) .

٢٦ – وعن خالد الحذاء[١] قال :

كان عيسى عليه السلام يقول : « إذا وجدتم قشعريرة ودمعة ، فادعوا عند ذلك »[٢] . أخرجه أحمد فى الزهد .

٢٧ – وعن أبى رهم السمعى قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ ممّا يُستجاب عنده الدعاء العطاس »[٣] . أخرجه الطبرانى بسند حسن .

٢٨ – وقال أحمد حدثنا الوليد بن مسلم سمعت يزيد بن أبى مريم سمعت أبا إدريس الخولانى يقول : قال معاذ بن جبل :

إنك تجالس قومًا لا محالة يخوضون فى الحديث ، فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عند ذلك رغبات ، قال الوليد : فذكرته لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال نعم : حدثنى أبو طلحة حكيم بن دينار أنهم كانوا يقولون : إنه الدعاء المستجاب ، قالوا : إذا رأيت الناس غفلوا ، فارغب إلى ربك عند ذلك رغبات .

---

(١) هو خالد الحذاء بن مهران ، يكنى أبا المنازل ، من صغار التابعين توفى سنة ١٤١هـ . له ترجمة مفصلة فى :

التذهيب (٨٨) ، شذرات الذهب (١/ ٢١٠) ، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٣) ، العبر للذهبى (١٩٢/١) ، ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٢) .

(٢) الزهد لأحمد (ص/ ٧٧) .

(٣) قال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله ثقات ، إلا أن فى بعضهم كلامًا لا يضر . مجمع الزوائد (٤/ ١٨١) ، وأورده السيوطى رحمه الله فى اللآلى المصنوعة (٢/ ١٥٤) .

الفصل الثالث
فيما يرجع إلى الأماكن

١ – عن جابر بن عبد الله قال : دعا رسول الله ﷺ فى هذا المسجد ، مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ، فاستجيب له بين الصلاتين من يوم الأربعاء .

قال جابر : ولم ينزل بى أمر مهم غليظ ، إلا توخيت تلك الساعة فدعوت الله فيه بين الصلاتين يوم الأربعاء فى تلك الساعة إلا عرفت الإجابة[1] . أخرجه البخارى فى الأدب ، وأحمد والبزار بسند جيد .

٢ – وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

« ما بين الركن والمقامِ ملتزمٌ ، ما يدعو به صاحبُ عاهةٍ إلا بَرأ »[2] . أخرجه الطبرانى .

٣ – وعن ابن عباس قال : « الملتزمُ بين الركنِ والبابِ ، لا يَسأل اللهَ أحدٌ فيه شيئًا إلا أعطاهُ » . أخرجه سعيد بن منصور والبيهقى .

٤ – وعن ربيعة بن وقاص أن رسول الله ﷺ قال :

« ثلاثُ مواطن لا تُردُّ فيها دعوةُ عبد : رجلٌ يكون فى البرية حيث لا يراه

---

(١) أخرجه البخارى (ص/ ١٤١) فى الأدب المفرد : باب الدعاء عند الاستخارة . وأورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤/ ١٢) ، وقال : رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات .

(٢) قال الحافظ الهيثمى :

رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه عباد بن كثير الثقفى ، وهو متروك .

انظر : مجمع الزوائد (٣/ ٢٤٦) .

قلت : وعباد بن كثير هذا ، هو البصرى الثقفى ، متروك ، قال أحمد : روى أحاديث كذب ، وأخرج له أبو داود وابن ماجه ، واتهمه أكثر من واحد . انظر ترجمته : فى الضعفاء الصغير للبخارى (٧٥) ، الضعفاء الكبير للعقيلى (١١٢٤) ، الميزان (٢/ ٣٧١) ، الضعفاء للدارقطنى (٣٨٤) ، التهذيب (٥/ ١٠١) ، التقريب (١/ ٣٩٣) .

إلا الله ، ورجل يكون معه فئة فيفر عنه أصحابه فيثبت ، ورجل يقوم من آخر الليل »[1] . أخرجه أبو نعيم فى أخبار الصحابة .

(١) أورده السيوطي فى الجامع الكبير برقم (١٣١٢٦) ، وعزاه إلى أبى نعيم فى الصحابة ، وابن مندة عن أبان عن أنس : عن ربيعة بن وقاص بلفظ : « ثلاثة مواطن » .
وأورده فى الصغير برقم (٣٥١٣) ، وعزاه إلى ابن مندة وأبى نعيم كلاهما فى الصحابة عن ربيعة ابن وقاص ، ورمز له بالضعف ، ولفظه « ثلاثة مواطن » والحديث ضعيف جدًّا . انظر : ضعيف الجامع (٣/ ٦٧) .

الفصل الرابع
فيما يرجع إلى الدعاء

١ - عن أنس قال : كنت مع النبى ﷺ فدعا رجل فقال : يا بديع السموات ، ياحيّ يا قيوم إنى أسألك ، فقال النبى ﷺ : « أتدرون بماذا دعا ؟ والذى نفسى بيده دعا الله باسمه الذى إذا دعى به أجاب »[١] أخرجه البخارى فى الأدب .

٢ - وعن أنس قال : كنا مع النبى ﷺ ورجل قائم يصلى ، فلما ركع وسجد وتشهد ودعا فقال فى دعائه : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت ، بديع السموات والأرض ، ياذا الجلال والإكرام ياحيّ يا قيوم ، فقال النبى ﷺ : « لقد دعا الله باسمه الأعظم ، الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى »[٢] . أخرجه الحاكم .

٣ - وعن أنس أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول :

اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت الحنان المنان ، بديع السموات والأرض ، ياذا الجلال والإكرام ، أسألك الجنة ، وأعوذ بك من النار ، فقال النبى ﷺ : « لقد كان يدعو الله باسمه الذى إذا دُعى به أُجاب ، وإذا سُئل به أعطى »[٣] . أخرجه الحاكم .

---

(١) أخرجه النسائى فى السهو : باب الدعاء بعد الذكر (٣/ ٥٢) ولفظه « أتدرون بما دعا » وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد برقم (٧٠٥) ، والإمام أحمد فى مسنده (٣/ ٢٤٥) .

(٢) أخرجه أبو داود فى الصلاة : باب الدعاء برقم (١٤٩٥) ، وأخرجه النسائى فى السهو : باب الدعاء بعد الذكر (٣/ ٥٢) ، وابن ماجه فى الدعاء : باب اسم الله الأعظم برقم (٣٨٥٨) ، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٠٣ ، ٥٠٤) وصححه ووافقه الذهبى . وصححه ابن حبان برقم (٢٣٨٢) .
وأورده البغوى فى شرح السنة (٥/ ٣٦) ، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط .
وأورده الخطيب البغدادى فى التاريخ (٢/ ٢٥٥) .

(٣) انظر السابق .

٤ – وعن ابن عباس قال : من نزل به همٌّ أو غمٌّ أو كرب أو خاف من سلطانٍ فدعا بهؤلاء استُجيب له : اللهم إنى أسألك بلا إله إلا أنت رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، وأسألك بلا إله إلا أنت رب السموات السبع ، والأرضين السبع وما فيهن ، إنك على كل شىء قدير ، ثم سل الله حاجتك[١] . أخرجه البخارى فى الأدب المفرد .

٥ – وأخرج الحاكم عن بريدة أن النبى ﷺ سمع رجلًا يقول : اللهم إنى أسألك بأنك أنت الله ، الذى لا إله إلا أنت الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد . فقال النبى ﷺ : « لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى ، وإذا دعى به أجاب »[٢] .

٦ – وأخرج البزار وأبو الشيخ فى الثواب عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا قال العبد : يارب يارب أربعًا ، قال الله : لبيك عبدى سل تعط »[٣] . وعن جابر مثله ، رواه الديلمى .

---

(١) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص/ ١٤٢ ، ١٤٣) .

وقد صح عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : كان النبى ﷺ يقول عند الكرب : « لا إله إلا الله العليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ، رب العرش الكريم » . أخرجه البخارى فى التوحيد (٩/ ١٥٤) . وأخرجه مسلم (١٧/ ٤٧) فى (الذكر والدعاء) باب : دعاء الكرب ولفظه : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » .

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١٢٧٨) برقم ٣٨٨٣ فى الدعاء بلفظ : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ، رب العرش الكريم » .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/ ٣٦٠) ، وأبو داود فى الصلاة : باب الدعاء برقم (١٤٩٣) ، والترمذى فى الدعوات عن رسول الله ﷺ برقم (٣٤٧١) ، وأخرجه النسائى فى السهو : باب الدعاء بعد الذكر (٣/ ٥٢) ، وأخرجه ابن ماجه فى الدعاء : باب اسم الله الأعظم برقم (٣٨٥٧) ، والحاكم فى مستدركه (١/ ٥٠٤) وصححه ، ووافقه الذهبى ، وصححه ابن حبان برقم (٢٣٨٣) ، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٣) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب (١/ ٤٨٨) ، وقال : رواه ابن أبى الدنيا مرفوعًا هكذا – يعنى عن عائشة – وموقوفًا على أنس . =

٧ – وعن أنس أن النبى ﷺ دخل على عائشة ذات غداة ، فقالت : يارسول الله ، علمنى اسم الله الأعظم ، الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، فأعرض بوجهه ، فقامت وتوضأت ، فقالت : اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه ، وما لم أعلم ، وباسمك العظيم ، الذى إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، فقال : « والله إنه لفى هذه الأسماء »[1] . أخرجه الطبرانى فى الأوسط .

٨ – وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

« اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى هذه الآية من آل عمران ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ إلى آخر الآية[2] . أخرجه الطبرانى فى الكبير .

= وأورده الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (١١/ ٢٢٥) .

قال الحافظ الهيثمى : رواه البزار وفيه الحكم بن سعيد الأموى ، وهو ضعيف ، مجمع (١٠/ ١٥٩)

وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (٢٢٨٠) وعزاه إلى :

ابن أبى الدنيا فى الدعاء ، وأبى الشيخ فى الثواب ، والبيهقى فى السنن ، وابن عساكر فى تاريخه عن عائشة ، والديلمى فى مسند الفردوس عن جابر . وأورده فى الصغير برقم (٧٧٧) ، وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن عائشة ، ورمز لضعفه . والحديث ضعيف جدا . انظر إلى : ضعيف الجامع (١/ ٢١١) والحكم بن سعيد الأموى ، من أهل المدينة ، يروى عن هشام بن عروة والجعيد بن عبد الرحمن ، روى عنه إبراهيم بن حمزة .

قال ابن حبان فيه : ممن فحش خطؤه ، وكثر وهمه ، حتى صار منكر الحديث لا يحتج به .

وقال العقيلى : منكر الحديث ، وقال البخارى منكر ، انظر فى : المجروحين (١/ ٢٤٩) ، الضعفاء الكبير (٣١٨) .

(١) قال الحافظ الهيثمى رحمه الله : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه محمد بن عبد الله العصرى وهو ضعيف . انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٦) . انتهى .

ومحمد بن عبد الله العصرى من أهل البصرة ، يروى عن ثابت البنانى .

قال ابن حبان : روى عنه محمد بن أبى بكر المقدمى منكر الحديث جدا ، يروى عن ثابت ما لا يتابع عليه ، كأنه ثابت آخر .

لا يجوز الاحتجاج به ولا الاعتبار بما يرويه إلا عند الوفاق للاستئناس به .

انظر المجروحين (٢/ ٢٨٢) ، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٩٧) .

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف . قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/١٥٦) . =

٩ – وعن معاوية بن أبى سفيان : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه : لا إله إلا الله والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله »[١] . أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط بسند حسن .

١٠ – وعن ابن عمر أن النبى ﷺ صلى العصر ، فمر كلب ليقطع عليه صلاته ، فدعا سعد بن أبى وقاص على الكلب فأهلكه الله ، فلما فرغ النبى ﷺ قال لسعد : كيف دعوت عليه ؟ قال : قلت : سبحانك لا إله إلا أنت ، ياذا الجلال والإكرام ، أهلك هذا الكلب قبل أن يقطع على نبيك صلاته ، فقال النبى ﷺ :

« لقد دعوت بكلمات ، لو دعوت بها على من بين السموات والأرض لا ستجيب لك »[٢] . أخرجه الطبرانى فى الكبير .

= وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (٣٢٠٦) ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس ، وفى الصغير برقم (١٠٣٣) ، ورمز لضعفه .

والحديث ضعيف . انظر : ضعيف الجامع (١/ ٢٧٧) . وجسر بن فرقد المذكور ، كنيته أبو جعفر من أهل البصرة ، يروى عن الحسن وابن سيرين ، وحدث عنه البصريون .

قال عنه ابن حبان : كان ممن غلب التقشف حتى أغضى عن تعهد الحديث ، فأخذ يهم إذا روى ويخطىء إذا حدث حتى خرج عن حد العدالة .

وقال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال البخارى : ليس بذاك ، وقال الدارقطنى : ضعيف ، انظر : المجروحين (١/ ٢١٧) ، الضعفاء للعقيلى (٢٤٩) ، الضعفاء للبخارى (٥٤) الضعفاء للدارقطنى (١٤٦) ، الضعفاء للنسائى (١٠٧) ، ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢/ ٥٣٨) ، الذهبى فى الميزان (١/ ٣٩٨) .

(١) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وإسناده حسن . قاله الهيثمى (١٠/ ١٥٧) مجمع الزوائد .
وأورده السيوطى فى الجامع الكبير (١/ ٧٧٧) ، وعزاه للطبرانى فى الكبير عن معاوية .

(٢) قال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى (١٠/ ١٥٧) . انتهى .
ترجمة (يحيى بن عبد الله) : =

١١ – عن الحسن قال : قال سمرة بن جندب : ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ مرارًا ، ومن أبى بكر مرارًا ، ومن عمر مرارًا ، من قال ، إذا أصبح وإذا أمسى :

اللهم أنت خلقتنى وأنت تهدينى ، وأنت تطعمنى وأنت تسقينى ، وأنت تميتنى وأنت تحيينى ، لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه . وقال سمرة : فلقيت عبد الله بن سلام[١] فحدثته فقال : هؤلاء الكلمات كان الله أعطاهن موسى عليه السلام ، فكان يدعو بهن فى كل يوم سبع مرات ، فلا يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه »[٢] . أخرجه الطبرانى فى الأوسط بسند حسن .

١٢ – وعن ابن عباس أن رجلا قال : يا رسول الله ، هل من الدعاء شيء لا يرد ؟ قال : « نعم ، تقول أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم »[٣] . أخرجه الطبرانى .

= هو يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتى ، كنيته أبو سعيد ، من أهل الجزيرة ، مولى لبنى أمية ، مات سنة ثمانى عشرة ومائتين .

يروى عن صفوان بن عمرو والأوزاعى ، روى عنه العراقيون وأهل بلده .

قال ابن حبان فيه : كان كثير الخطأ لا يدفع عن السماع ، ولكنه يأتى عن الثقات بأشياء معضلات ممن كان يهم فيها ، حتى ذهب حلاوته عن القلوب لما شاب أحاديثه المناكير ، فهو عندى فيما انفرد به ساقط الاحتجاج ، وفيما لم يخالف الثقات معتبر به ، وفيما وافق فيه الثقات محتج به . انتهى وقال أحمد بن حنبل : أما السماع فلا يدفع ، وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة تفرد ببعضها ، وأثر الضعف على حديثه بين ، وقال أبو حاتم : لا يعتد به .

انظر :

المجروحين (٣/ ١٢٧ ، ١٢٨) ، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٩٠) .

(١) عبد الله بن سلام حبر من أحبار اليهود ، أسلم فى حياه النبى ﷺ ، يكنى بأبى يوسف الإسرائيلى . توفى بالمدينة سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه . له ترجمة مفصلة فى : أسد الغابة (٣/ ٢٦٤) ، الإصابة (٢/ ٣١٢) ، شذرات الذهب (١/ ٥٣) ، صفة الصفوة (١/ ٧١٨) ، العبر للذهبى (١/ ٥١) ، النجوم الزاهرة (١/ ١٢٥) .

(٢) قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ١١٨) رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده حسن .

(٣) قال الحافظ الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد(١٠/١٥٦) .

١٣ – عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ قال : « دعوةُ أخى ذى النون ، إذ دعا وهو فى بطن الحوت ، لا إله إلا أنت سبحانك ، إنى كنت من الظالمين ، إنه لم يدع بها مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له بها »(١) . أخرجه الحاكم .

١٤ – وعن عبد الله بن مسعود أنه دعا فقال :

اللهم إنى أسألك إيمانا لا يرتد ، ونعيما لا ينفد ، ومرافقة نبيك محمد فى أعلى درج الجنة جنة الخلد ، فقال له النبى ﷺ : « سل تعط »(٢) . أخرجه الحاكم .

١٥ – عن أنس قال : مرَّ رسول الله ﷺ برجل وهو يقول : يا أرحم الراحمين ، فقال له : « سل فقد نظر الله إليك »(٣) . أخرجه الحاكم .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الدعاء (١/ ٥٠٥) ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . وأخرجه الترمذى فى سننه (٤/ ٥٦٠) وأحمد (١/ ١٧٠) .

وأورده السيوطى فى الجامع الكبير برقم (١٣٩٨٩) وعزاه إلى : أحمد والترمذى والنسائى ، والبزار ، وأبى يعلى ، والحاكم ، والبيهقى فى الشعب ، والضياء المقدسى فى المختارة ، عن إبراهيم بن محمد بن سعد ابن أبى وقاص عن أبيه عن جده وأورده فى الصغير برقم (٤٢٠٣) ، ورمز له بالصحة .

قال الحافظ الهيثمى رحمه الله : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، ورجال أحمد وأبى يعلى وأحد إسنادى البزار رجال الصحيح ، غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص ، وهو ثقة . انتهى مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٩) .

والحديث صحيح . انظر : صحيح الجامع (٣/ ١٤٥) ، وتخريج الكلم الطيب (١٢٢) ، وهما للشيخ الألبانى حفظه الله .

(٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ٥٢٤) وصححه ، ووافقه الذهبى .

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/ ١٢٧) عن أبى عبيدة عن أبيه قال : بينا أنا أصلى ذات ليلة إذ مر بى النبى ﷺ وأبو بكر وعمر – رضى الله عنهما – فقال النبى ﷺ : سل تعطه ، قال عمر : ثم انطلقت إليه ، فقال عبد الله : إن لى دعاء ما أكاد أن ادعه : اللهم إنى أسألك إيمانًا لا يبيد – فذكر نحوه ، وزاد : وقرة عين لا تنقطع .

(٣) أخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ٥٤٤) وقال : الفضل بن عيسى هو الرقاشى ، وأخشى أن يكون عمه يزيد بن أبان إلا أنى قد وجدت له شاهدًا من حديث أبى أمامة . وتعقبه الذهبى فقال : لم يصح هذا .=

١٦ – وعن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن ملكا موكل بمن يقول : يا أرحمين الراحمين ، فمن قالها ثلاثًا ، قال له الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل »[١] . أخرجه الحاكم .

١٧ – وعن ابن مسعود قال : قال النبى ﷺ :

« من قال ليلة عرفة هذه العشر كلمات ألف مرة ، لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه ، إلا قطيعة رحم أو مأثما : سبحان الذى فى السماء عرشه ، سبحان الذى فى الأرض موطئه ، سبحان الذى فى البحر سبيله ، سبحان الذى فى النار سلطانه ، سبحان الذى فى الجنة رحمته ، سبحان الذى فى القبور قضاؤه ، سبحان الذى فى الهواء روحه ، سبحان الذى رفع السماء ، سبحان الذى وضع الأرض ، سبحان الذى لا ملجأ منه إلا إليه »[٢] . أخرجه أبو يعلى والطبرانى وابن أبى الدنيا فى كتاب الأضاحى .

= قلت :

والحديث إسناده ضعيف ، فيه الفضل بن عيسى الرقاشى ، البصرى الواعظ . منكر الحديث ، ورمى بالقدر ، من السادسة ، وله فى سنن ابن ماجه . قال عنه النسائى : ضعيف ، وقال ابن عيينة : كان يرى القدر ، وكان أهلًا أن لا يروى عنه ، وقال ابن حبان : ممن يروى المناكير عن المشاهير .

وقال أحمد بن زهير : سألت يحيى بن معين عن الفضل الرقاشى يروى عن محمد بن المنكدر فقال : كان قاصا رجل سوء ، فقلت : فحديثه ؟ فقال : لا يسأل عن القدرى الخبيث . انظر :

المجروحين لابن حبان (٢/ ٢١٠) ، الضعفاء للنسائى (٤٩٢) ، الضعفاء للبخارى (٢٩٦) ، العقيلى فى الضعفاء الكبير (١٤٩٠) ، ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٦٤) الذهبى فى الميزان (٣/ ٣٥٦) ، ابن حجر فى التهذيب (٨/ ٢٨٣) .

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ٥٤٤) ، وتعقبه الذهبى بقوله : فضالة ليس بشىء والحديث ضعيف انظر : ضعيف الجامع (٢/ ١٨٣) فى إسناده فضالة بن جبير .

(٢) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/ ٢٥٢) من رواية عبد الله بن مسعود ، ثم ذكر الحديث بمثله . وقال : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير ، وفيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين . انتهى والحديث إسناده ضعيف .

(ترجمة عزرة بن قيس)

هو عزرة بن قيس اليحمدى ، أزدى بصرى ، روى عنه أحمد بن إسحاق الحضرمى .

١٨ – وعن أنس عن النبى ﷺ قال :

« إذا طلبت حاجة فأحببت أن تنجح فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلى العظيم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم ، بسم الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم الحكيم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ، بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، اللهم لا تدع لى ذنبًا إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا دينًا إلا قضيته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك ، يا أرحم الراحمين »[(1)] . أخرجه الطبرانى فى الأوسط .

١٩ – وعن عائشة قالت : قال لى أبى : ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ وقال : كان عيسى عليه السلام يعلمه الحواريين ، لو كان عليك دين مثل أحد ، ثم قلته لقضاه الله عنك ، قلت : بلى ، قال : « قولى : اللهم

= قال ابن حبان : منكر الحديث على قلته ، لا يعجبنى الاحتجاج به إذا انفرد . وسئل يحيى بن معين عنه فقال : ليس بشىء ، وقال العقيلى : ضعيف ، لا يتابع على حديثه ، وقال البخارى : لا يتابع على حديثه ، انظر : المجروحين (٢/ ١٩٧ ، ١٩٨) ، الضعفاء للعقيلى (١٤٥٢) ، الميزان (٣/ ٦٥) .

(١) أخرجه الطبرانى فى الصغير (١/ ١٢٣) ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ، وفيه عباد بن عبد الصمد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٧) وأخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ٥٢٥) من رواية عبد الله بن مسعود ولفظه : « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة والنجاة من النار » وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (١/ ٣٥٩) وجاء بلفظ « إذا طلبت حاجة فأردت أن تنجح » فى إتحاف السادة المتقين (٣/ ٤٧١)

(ترجمة عباد بن عبد الصمد)

هو عباد بن عبد الصمد ، كنيته أبو معمر ، يروى عن أنس بن مالك ، عداده فى أهل البصرة ، روى عنه أهلها .

وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا ، يروى عن أنس ما ليس من حديثه ، وما أراه سمع منه شيئا ، فلا يجوز الاحتجاح به فيما وافق الثقات ، فكيف إذا انفرد . انظر : المجروحين (٢/ ١٧٠) ، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٩) .

فارج الهم ، وكاشف الكروب ، مجيب دعوة المضطر ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، أنت ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى بها عمن سواك »[1] . أخرجه البزار والحاكم .

٢٠ - وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أعلمك دعاء تدعو به ، فلو كان عليك من الدنيا أمثال الجبال قضاه الله » ، قلت : بلى . قال : ﴿ اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ﴾ إلى قوله ﴿ بغير حساب ﴾ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطى من تشاء منهما ، وتمنع من تشاء فارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك ، اللهم أغننى من الفقر ، واقض عنى الدين ، وتوفنى فى عبادتك وجهاد فى سبيلك »[2] . أخرجه الطبرانى .

٢١ - وعن على أنه قال لرجل : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل صبير[3] دَيْنًا لأداه الله عنك ، قل : اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك »[4] . أخرجه الحاكم وصححه .

---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه (١/ ٥١٥) ، وقال الحافظ الهيثمى : رواه البزار وفيه الحكم بن عبد الله الأيلى وهو متروك . مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٦) .

(٢) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد من ثلاث روايات الأولى والثانية عن معاذ . وقال فيهما : رواه كله الطبرانى وفى الرواية الأولى نصر بن مرزوق ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات إلا أن سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ ، وفى الرواية الثانية من لم أعرفه .

ثم ساق الرواية الثالثة عن أنس بن مالك بمثله ، وقال : رواه الطبرانى فى الصغير ، ورجاله ثقات . انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٥ ، ١٨٦) .

وأورده السيوطى فى الكبير برقم (٨٩٣٣) ، وعزاه إلى الطبرانى فى الصغير ، والضياء المقدسى فى المختارة عن أنس بن مالك .

(٣) اسم جبل ، وقد كان كتب بالأصل ثبير وهو خطأ ، فإن صير جبل طيىء ، أما صبير فهو جبل باليمن .

(٤) أخرجه الترمذى (٢/ ١٩٥) من حديث أبى وائل عن على ، وأخرجه الحاكم فى مستدركه (١/٥٣٨) وهو فى مشكاة المصابيح برقم (٢٤٤٩) ، والحديث حسن . انظر صحيح الجامع (٢/ ٣٦٩) .

٢٢ – معروف الكرخى[١] قال : من قال حين يتعارض فراشه[٢] ، سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله وأستغفر الله ، اللهم إنى أسألك من فضلك ورحمتك ، فإنهما بيدك لا يملكهما أحد سواك ، إلا قال الله لجبريل ، وهو موكل بقضاء حوائج العباد ، يا جبريل اقض حاجة عبدى »[٣] . أخرجه أبو نعيم فى الحلية .

٢٣ – وعن يحيى بن سليم الطائفى عمن ذكره قال :

طلب موسى عليه السلام من ربه حاجة فأبطأت عليه فقال : ما شاء الله ، فإذا حاجته بين يديه ، فسأل ربه فأوحى إليه : أما علمت أن قولك : ما شاء الله أنجح ما طلبت به الحوائج[٤] . أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد .

٢٤ – وأخرج بهذا السند :

إن يعقوب عليه السلام كان أكرم أهل الأرض على ملك الموت ، وأن

---

(١) يكنى أبا محفوظ ، وهو منسوب إلى كرخ بغداد .

من العباد الزهاد ، أسند عن بكر بن خنيس ، وعبد الله بن موسى وابن السماك .

من أقواله : يا نفس كم تبكين ؟ أخلصى وتخلَّصى .

توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك وموضوع شكواك ، وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره ، واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه ، وأن الناس لا ينفعونك ولا يعطونك ولا يمنعونك .

توفى فى سنة مائتين ببغداد . له ترجمة مفصلة فى :

حلية الأولياء (٨/ ٣٦٠) ، صفة الصفوة (٢/ ٣١٨) .

(٢) فى الحلية : يتعارى : وأصل الكلمة : تعارَّ أى : استيقظ من النوم ، بمعنى السهر والتقلب على الفراش ، ويقال إن التعار لا يكون إلا مع كلام ، وصوت . قال صاحب المحكم : تعار الظليم معارة : صاح ، والتعار أيضا السهر والتمطى ، والتقلب على الفراش ليلا مع كلام ، وقال ثعلب : اختلف فى « تعار » فقيل : انتبه ، وقيل : تكلم ، وقيل : علم ، وقيل : تمطى ، والأكثر : التعار : اليقظة مع صوت .

(٣) حلية الأولياء (٨/ ٣٦٦) قال : حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن جعفر ثنا أحمد بن خالد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت معروفًا يقول . فذكره .

(٤) الزهد للإمام أحمد (ص/ ٨٦ ، ٨٧) .

ملك الموت استأذن ربه فى أن يأتى يعقوب فأذن له ، فقال له يعقوب : أسألك بالذى خلقك : هل قبضت نفس يوسف ؟ فقال : لا ، ثم قال ملك الموت : يا يعقوب ألا أعلمك كلمات ؟ قال : بلى . قال : قل : ياذا المعروف الذى لا ينقطع ولا يحصيه غيرك ، قال : فدعا بها يعقوب فى تلك الليلة ، فلم يطلع الفجر حتى طرح القميص على وجهه[1] . وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الفرج بعد الشدة بلفظ « ألا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئًا إلا أعطاك » وفيه « ولا يحصيه غيرك » .

٢٥ – وعن إبراهيم بن خلاد قال : نزل جبريل على يعقوب فشكا إليه ما هو فيه ، فقال : ألا أعلمك دعاء إذا دعوت به فرج الله عنك قل يامن لا يعلم كيف هو إلا هو ، ويامن لا يبلغ قدرته غيره ، فرج عنى ، فأتاه المبشر »[2] أخرجه ابن أبى الدنيا .

٢٦ – وعن قزعة بن سويد عن أبى عبد الله مؤذن الطائف قال : جاء جبريل إلى يوسف عليه السلام ، فقال : يا يوسف اشتد عليك الحبس ، قال : قل : اللهم اجعل لى من كل ما أهمنى وكربنى من أمر دنياى وأمر آخرتى فرجا ومخرجًا ، وارزقنى من حيث لا أحتسب ، واغفر لى ذنبى ، وثبت رجائى ، واقطعه عمن سواك حتى لا أرجو أحدًا غيرك »[3] أخرجه عبد الله وابن أبى الدنيا .

---

(١) الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا (ص/ ٢٧) .

(٢) الفرج بعد التندة لابن أبى الدنيا (ص/ ٢٧) .

(٣) المصدر السابق (ص/ ٢٨) . وإسناده ضعيف ، فيه قزعة بن سويد ، الباهلى ، يكنى أبا محمد ، ضعيف ، من الطبقة الثامنة ، أخرج الترمذى وابن ماجه . انظر : التقريب (٢/ ١٢٦) ، الضعفاء الكبير للعقيلى (١٥٤٧) ، الميزان (٣/ ٣٨٩) ، الضعفاء للدارقطنى (٤٤٢) ، الضعفاء للنسائى (٥٠٠) ، المجروحين (٢/ ٢١٨) .

٢٧ – عن مدلج بن عبد العزيز عن شيخ من قريش :

« إن جبريل قال ليعقوب : قل يا كثير الخير ، يا دائم المعروف ، فأوحى الله إليه ، لقد دعوتنى بدعاء لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك »[١] أخرجه ابن أبى الدنيا .

٢٨ – وعن سعيد بن المسيب قال :

نزل بى أمر أهمنى ، فخرجت من الليل إلى مسجد النبى ﷺ ، فدخلت المسجد ، فسمعت حركة الحصى ، فالتفت فلم أر أحدًا ، وسمعت قائلا يقول : ادع الله فى الأمر الذى يهمك ، وقل : اللهم إنى أسألك فإنك لنا مالك[٢] ، وإنك على كل شىء قدير مقتدر ، وإنك ما تشاء من أمر يكن ، قال : فما دعوت الله به فى شىء إلا وقد رأيته . أخرجه ابن عساكر .

---

(١) ابن أبى الدنيا فى الفرج بعد الشدة (ص/ ٢٨) .

(٢) أى لك الملك العظيم ، الذى فى السموات والأرض وما بينهما ، وما تحت الثرى ، وما لا نعلم من عظمة وسعة مُلكك .

فائدة

نقل الدينوري في المجالسة :

أن من قال إذا أصبح : بسم الله العلي الأعلى الديان ، الذي لا ولد له ولا والد ، ولا صاحبة ولا شريك ، أشهد أن نوحًا رسول الله ، وأن إبراهيم خليل الله ، وأن موسى نجي الله ، وأن داود خليفة الله ، وأن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن محمدًا ﷺ خاتم النبيين ، ولا نبي بعده ، لم تلسعه حية ، ولا عقرب ، ولم يخف من سلطان ولا شيطان ، ولا كاهن ولا ساحر ، حتى يمسي ، وإذا قالها إذا أمسى لم يخف من ذلك حتى يصبح .

وقال بعضهم : خير الدنيا والآخرة في خصلتين : التقى والغنى ، وشر الدنيا والآخرة في خصلتين : الفخر ، والفقر[1] .

وقال بعضهم : طلبت الراحة لنفسي فلم أجد شيئًا أروح لها من ترك ما لا يعنيها .

وقال بعضهم : أصبر الناس الذي لا يفشي سره إلى صديقه مخافة أن يقع بينهما شيء فيفشيه .

وفي الحكم : كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا مدح يقول :

اللهم أنت أعلم منهم بنفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلني خيرًا مما يحسبون ، واغفر لي مالا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون .

وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين .

---

(١) المقصود هنا – والله أعلم – أن العبد التقي إذا جاءه الغنى شكر مولاه ، وأدى الحقوق التي عليه للناس من قضاء حوائجهم وغير ذلك ، ففاز بالشكر لربه ، وبالسعي في حوائج الناس ، أما الفقير الذي ليس لديه أي شيء ، ومع ذلك يفخر على عباد الله ، ويتعاظم في نفسه ، فإنه قد جمع ما يؤدي به إلى نار جهنم ، أعاذنا الله منها بفضله .



خاتمة

١ - وعن فضالة بن عبيد قال : بينا رسول الله ﷺ قاعد ، إذ دخل رجل فصلى ، ثم قال : اللهم اغفر لى وارحمنى ، فقال له رسول الله ﷺ : عجلت أيها المصلى إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ، ثم صلِّ على محمد ، ثم صلى آخر ، فحمد الله وصلى على النبى ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : « وسل تعط »[١] . أخرجه الطبرانى فى الكبير .

٢ - وعن على بن أبى طالب قال : « كل دعاء محجوب حتى يصلِّى على النبى ﷺ وآل محمد »[٢] أخرجه فى الأوسط .

٣ - وعن أحمد بن أبى الحوارى قال : قال لى أبو سليمان[٣] :

إذا سألت الله حاجة ، فابدأ بالصلاة على النبى ﷺ ، وسل حاجتك ، واختم بالصلاة على النبى ﷺ ، فإنهما دعوتان لا تردّان ، ولم يكن الله ليردّ ما بينهما .

---

(١) قال الحافظ الهيثمى : رواه أبو داود خلا من قوله ثم صلى آخر إلى آخره ، رواه الطبرانى وفيه رشدين بن سعد ، وحديثه فى الرقاق مقبول ، وبقية رجاله ثقات . انظر مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٦) .

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . قاله الهيثمى . مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٠) . والحديث فى الجامع الصغير برقم (٦٣٠٣) وعزاه للديلمى فى مسند الفردوس عن أنس بن مالك ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن على بن أبى طالب موقوفًا عليه . بدون زياد الآل .

وصححه الشيخ الألبانى - حفظه الله - انظر : صحيح الجامع (٤/ ٧٣) ، السلسلة الصحيحة برقم (٢٠٣٥) .

(٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسى ، يكنى أبو سليمان .

وداريّا قرية من قرى دمشق ، وقيل ضيعة من جنب دمشق . وهو من العباد الصوام ، توفى سنة خمس ومائتين . ومن أقواله المأثورة :

أصل كل خير فى الدنيا والآخرة الخوف من الله ، وإن الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب .

كل ما شغلك عن الله عز وجل من أهل ومال أو ولد فهو عليك مَشْئُوم

لو أن الدنيا كلها فى لقمة ثم جاءنى أخ لى لأحببت أن أضعها فى فيه .

لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره إلا على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى ، كان ينبغى له أن يبكيه حتى يموت . له ترجمة مفصلة فى :

حلية الأولياء (٩/ ٢٥٤) ، صفة الصفوة (٤/ ٢٢٣) .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات



الفهـرس

رقم الإيداع ٥١٦١ / ٨٧

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر – المهندسين – جيزة

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل – أرض اللواء

☎ ٣٤٥١٧٥٦ – ص . ب ٦٣ إمبابة



هذا الكتاب

فى هذا العصر الذى زادت فيه الفتن ، وانتشرت فيه الشهوات ، وزادت الشبهات ، نجد أن الالتجاء إلى الله وإلى مدده وعونه قد صار مطلوبا فى كل وقت ، وذكر الله عز وجل صار أمرا ضروريا . والمسلم يلهج لسانه بالذكر أينما ذهب : إذا استيقظ ، أو ابتدأ فى أى عمل من أعماله ، أو هم بركوب مركوب ، أو رأى ما يسره ، أو ما يزعجه . وهذا كله يدعوه إلى أن يتعرف على الآداب الشريفة التى يجب أن يتحلى بها المؤمن الداعى ربه .

وانطلاقا من ذلك يأتى إلينا الإمام جلال الدين السيوطى ويبين لنا فى كتابه الذى بين أيدينا الأوقات التى يتقبل فيها الدعاء عند الله عز وجل ، بل والمواضع التى يستجاب فيها ، بل والشروط التى ينبغى للداعى أن يتصف بها .

كل ذلك من خلال الأحاديث النبوية ، وأقوال السلف الصالح ، وذكر الحكايات الطريفة ، عن رجال التزموا بشروط وآداب الدعاء ، دعوا الله فأجابهم ، وسألوه فأعطاهم .

وقد تم الاعتماد على مخطوطة «سهام الإصابة» بدار الكتب المصرية برقم ١٣٢٥ ميكروفيلم ١٤٨٩٤ حديث .

والكتاب جدير بالاهتمام والمطالعة ، لما قد حوى من علم وبما يوصل إلى رفع الدعاء إلى الله جل شأنه .

مكتبة الصحابة بطنطا

بجوار محطة القطار

خلف المعهد الأزهرى شارع الجنبية الغربى

☎ ٣٣١٥٨٧